

شَعْر

مرافق الروى



مَهْدِي مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ

ایکسپریس
ایکسپریس

مَرافِئُ الرُّؤْيِ
مهدي محمد سعيد
١٩٨٨

الإهداء
إلى محبّي الشعر

قِيَارَةُ الْحَبِّ

١٩٨٠-٤-١٩١

قِيَارَةُ الْحَبِّ هَلْ هَذِي مَلَاعِبُهُمْ
 نَسَائِلُ الرُّوضِ عَنْ حَبِّ يَدَاعِبُهَا
 دُنْتُ فِي مَرْهَفِ الْإِحْسَانِ بِسَمَتِهَا
 وَتَرْتَمَى بَيْنَ أَحْضَانِ تَجَازِبُهَا
 السُّوْفُ رَائِدُهَا وَالْحَسَنُ فَائِدُهَا
 وَالنَّفْسُ وَالْهَمَّةُ ظِلْمَى تَرَاوِقُهَا
 تَمَنُّ أَوْتَارَ قَلْبِ الصَّبِّ مَعْجِبَةً
 بَيْنِيهَا وَهَوَى فِي هَزْلِ يَغَاضِبُهَا
 تَذَوُّبُ فِي الْوَتْرِ الْمَرْنَانِ نَغْمَتُهَا
 شَفَافَةٌ يَبْهَجُ الْأَمْوَاحَ سَاكِمُهَا

قِيَارَةُ الْحَبِّ نَارُ فِي تَوْهَجِهَا
 يَدُ الْجَوَانِحِ تُصَلِّي مِنْ يُفَارِجُهَا
 يُقِيمُ لَيْلِي عَلَى صَدْرِي وَمَا فَيَسْتُ
 قَوْرَقُ الدَّفَاعِ عَنْ قَهْدِ كِتَابِهَا

أراقبُ الأُنجمَ الحَيَوِيَّ وأسألُها
فما يُفنيقُ من التَّحْدِيقِ لَازِمُها
وأغشى الكَفَّ في دَفْقِ الدَّجَى طِمَعاً
فما أَحَدٌ سِوَى صَمْتٍ يُفَالِهُما

بيني وبينَ الهَوَى أسرارُ مَعْرِفَةٍ
تَحْتُ عَلَى شَطِّ أَحْلَامِي سَحَابُها
تَظَلُّ هُنَاكَ نَدَى مَرَاشِفِها
فما تَحْفُ وَلَا تَرَسُّو مَرَاكِبُها
شِرَاعُها مَغْمٌ كَلِيلُهُ هَاجِرَةٌ
أَمَالُها نَسَجَتْ فِيها عَنَّا كِلِمَا

قِيَارَةُ الحُبِّ نَبْدُو فِي يَدَيَّ دَفِيقُ
حَوْرَةٍ عَفَلَتْ عَنَّا صَوَاحِبُها
نَبَيْتُ وَالْفَرَحُ النَشْوَانُ فِي طَرِبِ
مَلِكِيَّةٌ لَا تَبَالِي مِنْ يُعَارِبُها
تُرْجَى الضَّعَاعُ وَفِي دَلٍّ يَعْلَمُها
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ لِأَيٍّ يُلَاعِبُها

وَأَشْرَقَ النُّورُ فِي الْحَدِيدِ مُؤَلِّقًا
وَعَرَبَدَتْ فَوْقَ مَنَدِيهَا ذَوَانُهَا
تَغْرِدُ الْعَطْرُ فِي أُرْدَانِهَا عَمِيقًا
وَتَنْفُثُ الشَّعْرَ قَنَاقًا لَا حَوَاجِبُهَا

يَا مَلَأَ رَشَفَتْ عَيْنِي عَاسِيَهَا
وَأَشْكُرُ نِيْ بِلا خَمْرِ عَجَابِهَا
كَأَنَّمَا سَكَبَتْ فِي مِجْنِي لَهَبًا
إِذَا خَبَا مَرَّةً أَذْكَاهُ شَاقِبِهَا
بِتَوْعَةٍ فِي حَبَا الْعُلُوِّيِّ وَامِيقَهَا
وَتَمَلَأُ الرُّوحَ إِشْرَاقًا مَوَاهِبِهَا
لَا تَسْأَلُنْ عَنْ مَدَاهَا فَهِيَ نَائِيَةٌ
لَكِنَّمَا فَنَّةٌ أُعْيِتْ مَذَاهِبِهَا



المرفأ والإِنْظار

١٩٨-٦-١٥

يَا بَنِيَّ الْفَوَادِ لِحُظِّكَ شَهِدُ
وَسَنَاخَذُكَ الصَّقِيلِ افْتَتَانُ
شَعَّ مِنْ ثَغْرِكَ الضِّيَاءُ الْمَصْفَى
وَأَسْبَقَ الشَّبَابُ مِنْكَ تَعْدَى
وَأَفَاضَتْ وَضَاءَةَ الْوَجْهِ خُسْنًا
وَمُدَامُ "وَمَنْجَعَةٍ لَا تَحْدُ
يَجْلَى كَمَا قَفَحَ وَرْدُ
وَعَادَتْ غَدَائِرُ الشَّعْرِ تَحْدُو
كُلَّ وَصْفٍ وَبَارَةٌ تَسْجِدُ
عَبْقَرِيًّا جَمَالُهُ مُسْتَبَدُّ

يَا حَيَاةَ الشُّعُورِ وَالْأَمَلِ الْعَاشِقِ حُبِّي لَكَ وَفَاءٌ وَعَهْدُ
أَتَرَعْتُ قَلْبِي الْمَحَاسِنُ شَوْقًا
فَإِذَا الْكَوْنُ رَاقِصٌ بِتَشْنِيٍّ
وَالزَّمَانُ الرَضِيَّ عَطَرٌ رَوْحِي
هَبَّةُ اللَّهِ لِلنَّفُوسِ الْحَيَارَى
يَا أَلَيْفَ الْحَيَاةِ مَلَّ أَنْظَارِي
كَلَّمَ هَذِهِ الرِّجَاءُ اشْتِيَاقِي
فِي صِرَاعٍ مَعَ الْهَوَى أَمْلَسْنِي
فِي جَفَاءٍ مَعَ الْمَنَامِ أَدَارِي

ملْ أَيْامِهِ عَنَاءٌ وَصَدْدٌ
تَرْقُبَانِ الصَّبَاحَ وَاللَّيْلُ سَدُّ

وَاللِّغَاءُ الْمَأْمُولُ وَهُمْ تَجَرُّرٌ
لَمْ تَزَلْ مَقْلَتَايَ إِلْفِي سَهَابُ

لَصُرُوفِ الزَّمَانِ وَالْمَخْرُصِلْدُ
وَالْعَنَاءُ الْعَفِيفُ لِرُوحِ خُلْدُ
وَتَلَاشِي وَفَارَقَ الْعَقْلُ رُشْدُ
أَدْرِي إِلَى الْأَرْضِ فَكْرُهُ يَسْتَرِدُّ
وَفِي شَعْرِهِ يُغَسِّرُ دُودُ
مَنْ اللَّهُ نَوْرُهُ مُسْتَمِدُّ

يَا سُرُورَ الْحَيَاةِ حَسْبِي أُنِي
عَابِدُ شَفَةِ الْجَمَالِ فُغْنِي
إِنْ رَأَى الْبُخْلُ رَأْيَايَ تَدَاعَى
نَسَى النَّاسَ وَالزَّمَانَ وَمَاعَى
شَاعَرَ فِي فَوَادِيهِ يَرْفَعُ الْحُسْنَ
إِنَّهُ بِسْمَةِ الْحَيَاةِ وَنَجْمَاها





للدخول لعوالم الكتب السودانية

زور موقعنا في النت

<http://www.mortada.org/>

المحبة

وشعلة أيامي الماضية
ورؤيتي الحكمة الغالية
وأنتي جنة زاهية
فشئت على سنن سامية
وأقمت القنن العالية
وفي الحق أسمرتي أهوالية

حبسبة رحي وثمرتي فؤادي
غرس الحنين بقلب الصغير
وعلمتي رقة الوادعين
وأرضعتني قوة الباسلين
أخوض الغاربد رهبة
أناضل في جلد واشق

وهدهدي بالبروي الحانية
وكل صفاة النوى الشافية
وأضرم أهواله العاتية
خطوباً تطيح بأحلامية
ظلال النوى العذبة الحالية
يصوغ حياقي وآمالية
ومليمتي الكلمة الباقية

سكبت شذى الحب في محبتي
وأسقيتني كل معنى حميد
إذا نزل الهم واجتاحني
وصب الزمان على خافيتي
وجدتك أمناً وريق الظلال
وما زلت في خلدي معلماً
وما زلت فاشدتي للجميل

حَبِيبَةُ رُوحِي رَحَلَتْ بَعِيدًا
 وَخَلَفَتْ لِي كِبْدًا وَارِيَهُ
 تَرَكْتَ حَيَاتِي بِلاَ قَبْلَةٍ
 وَكُنْتَ لِي الْقَبْلَةَ الْمَهَادِيَهُ
 فَأَنْتِ الصَّبِيَاءُ وَأَنْتِ الرِّمَاءُ
 وَنَبْعٌ قَدْ فُتِقَ مِنْ وَافِيَةٍ
 سَقَاكَ الْإِلَهُ عَطُورَ النَّدَى
 تَحَذَّرُ مِنْ جَنَّةٍ عَالِيَةٍ
 وَأَعْطَاكَ مِنْ كُلِّ مَا نَشْتَهِيهِ
 فَطُوفَا مِنَ الرَّحْمَةِ الصَّافِيَةِ
 سَلَامٌ عَلَيْكَ سَلَامٌ الْمَحْبَةِ
 يُوَدِّعُ أَيَّامَهُ الْفَاكِهَهُ
 سَلَامٌ تَصْنُوعٌ مِنْ وَالِيهِ
 وَوَرَقُ الزَّمَانِ بِهِ شَاكِدِيهِ



مولدُ فنانٍ

وهبت من الأفق الشارق
تخللها دفقة من لظى
وكانت على جانب من شدي
أضاءت بأذيالها النيرات
وناءت بحمل على كنفها
وذرت عليه أكاليلها
ومن خلفها كانت المكرهات
تلألأ التاج في كنفها
ترنم قدامها الرافضون
نسيمات حب من الخسالق
قذبت على هائل بارق
فضاعت بفواحها العابق
صروخاً تهاشم في غاسق
فألفته في جسد ساحق
معان تدفق من شاهق
تملأ بالنبأ السامق
فكانت بشير الفتى الحاذق
بالجان حب شج شائق

هنا كانت المعجزات
تمحض عن شاعر وامق
تجسم فيه جلال النهى
وغرد في سمعه العاشق
وصب عليه ظلال الأسى
وذوبه بالضنى الحارق

فبانت أحاسيسه المرهفات
تخلق في عالم مارق
فدنياه من ألم جنّة
وجنّته فرحة الضائق

يدور الزمان بأفاقه
ويخلق بالألجم المزهوات
فمن يستجيب لأنغامه
فيطوى الحياة على سابق
على أمل هائم ما حق
وكل يهتوم كالأبق



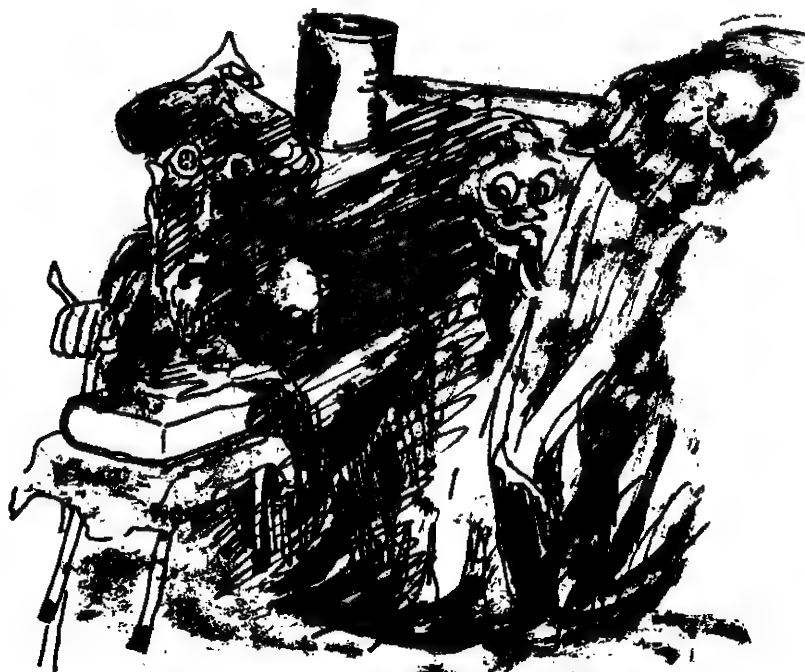
سَاهِدُ الْكَذِبِ

تَلَقَّتْ عَنْ بَسْمَةٍ حَائِرَةً
 وَسَيِّدٍ مِنْ طَرَفِهِ نَظْرَةً
 وَقَلْبَ كَفِيَةٍ فِي دَهْشَةٍ
 جَرَى طَرَفُهُ الْهَابِطُ الْمُسْتَقِيمُ إِلَى مَنْ «مَنْبِرَاتِهِ» بِأَهْدَرَةٍ
 إِلَى مَنْ تَجَاوَزَتْ رَأْيَهُ
 وَأَرْسَلَ أَقْوَالَهُ النَّادِرَةَ
 تَخْبِرُ عَنْ فِكْرَةٍ جَائِرَةٍ
 كَأَنَّ لَهُ حُجَّةً حَاصِرَةً
 فَكَانَ كَأَنَّ جُوحِيَّةً عَائِرَةً

يَحْيَى وَلَيْشَى كَمَنْ شَابَهُ
 أَمَالَ الْيَمِينَ عَلَى مُصْحَفٍ
 وَالْفَاظِلَةُ أَلْسُنٌ مِنْ لُطَى
 وَأَنْفَاسُهُ رَقْدَتْ لِلْوُثُوبِ
 فَأَفْرَجَ مَا عِنْدَهُ عَنُودَةً
 مَسَامٍ مِنَ الْجَنَّةِ الْفَادِرَةِ
 وَأَرْجَلُهُ سَاعَةٌ دَائِرَةٌ
 تَقَامَرُ كَالْأَسْهَمِ الْهَادِرَةِ
 وَلَكِنَّهَا صَبَعَتْ زَافِرَةً
 وَأَحْكَمَ أَحْبُولَهُ مَآكِرَهُ

وَفِي جَانِبٍ كَانَ شَيْخٌ ضَعِيفٌ
 تَحْجَرُ فِيهِ مَسْوَتُهُ
 وَعَيْنَاهُ مِنْ أَلَمِ غَارَتَا
 يُنْقِبُ عَنْ حُجَّةٍ نَاصِرَةٍ
 تَحْجَرُ أَحْرَفُهُ الْحَاشِرَةُ
 وَأَدْمَعُهُ غَيْمَةٌ مَآشِرَةُ

هنا صَاحَ صَوْتُ الْقَضَاءِ الْإِلَهِيِّ .
مَنِّعَ عَلَيْهِ مَهَابَتُهُ الْقَاهِرَةُ .
فَهَدَّ عَلَيْهِ صُرُوحُ الْمُنَى
وَحَطَّ عَلَى رَأْسِهِ زَاجِرُهُ
عَلَى الرِّيحِ نَاهَتْ تَدَابِيرُهُ
وَذَابَتْ كَالْبُخْدَةِ عَابِرُهُ
فَقَامَ قُدُّوعُهُ خَيْبَةً
وَفِي جَيْبِهِ قَمَّةٌ خَاسِرَةٌ



الليلى

أَبْنَتَ الْعَرَبِ مِنْ كَبَرِ دَعِينِي
فَمَا وَلَجَتْ دِيَارَكَ غَيْرُ رَوْحِي
حَمَلْتُ لَكَ الْمَوْدَةَ فِي فُؤَادِي
عَزَبْتُ لَكَ الْفِيَا فِي وَالصَّخَارِي
أَحْبَبْتُكَ غَيْرَ هَيَّابٍ وَإِلْفٍ
وَأَفْتَحُ الْمَجَاهِلَ غَيْرَ وَإِنْ
أَهْمٌ وَفِي قَيْمِي نَعْمٌ جَرِيحٌ
وَذَابَ اللَّيْلُ فِي حَنِينِي لَهْيَا
وَذَابَ اللَّيْلُ فِي عَيْنَيْكَ سَحْرًا
لَكَ الْحَسَنُ الْمُهَيَّبُ يَذِيبُ وَجْدِي
لَكَ الْأَيَّامُ بِاسْمَةِ الْمُحْسِنَا
حَيَاءٌ مُفْرَطٌ وَسَمُوهُ رَوْحُ
أَخَافُ عَلَيْكَ هُنَاكَ مِنْ جَمَالٍ
وَمِنْ وَقْدٍ تَصَرَّمُ فِي الْحَنَايَا
رَحْمَتُكَ أَمَلًا أَمَلًا بَعِيدًا
دَعِي كُلَّ الْخَاوِفِ يَا حَيَاتِي

وَلَا تَدْعِي خِيَالَكَ يَحْنُو بَنِي
وَإِحْسَاسِي وَإِلَهَامِي وَدِينِي
وَصُنْتُ هَوَى جَمَالِكَ فِي جَفُونِي
فَمَا كَلَبْتُ عَلَى بَعْدِ مَسْ فَنِي
أَخُونُ لَكَ الْمَخَاطِرُ كُلَّ حِينٍ
أَبْنَتُ الشَّوْقِ تَمْطُرُ شَتْوِي
وَفِي عَيْنِي تَهْوِي السَّحَابُ
وَفِي أَكْوَابِهِ غُرَّتْ شَجْوِي
وَمَلَّ دُنْيَاهُ خَمْرُ الْفُتُونِ
لَكَ الدُّنْيَا كَوْوَسٌ مِنْ لَحُونِ
لَكَ الْإِشْرَاقُ وَضَاعُ الْجَبِينِ
وَأَنْفَاقٌ تَمْزُجُ حَشَا الْحَزِينِ
وَمِنْ دَقِّ الْوَدَادِ وَمِنْ أُنْسِي
وَمِنْ قَلْبٍ تَلْمِظُ لِلْحَسَنِينَ
يُبَيِّرُ الشَّكَّ فِي الْوَعْدِ الْأَمِينِ
دَعِي الْأَحْلَامَ تَسْمَعُ عَنْ يَقِينِ

حَيَّةٌ عَابِرَةٌ

لَقَيْتُكَ مُشْتَقًا وَمَا كُنْتُ دَارِيَا وَصَارَ قُوَادِي مِنْ تَحَايَاكَ وَارِيَا
 كَانِي وَقَدْ أَقْبَلْتُ نَحْوِي وَقُلْتُ لِي سَلَامٌ - أَقْبَلْ إِجْلَالًا طَبِيبًا مُدَاوِيَا
 هَوْتُ بِدَلْشَيْءٍ وَأَرْسَلْتُ خَاطِرِي بَعِيدًا وَرَدَدْتُ التَّحِيَّةَ ثَانِيَا
 تَجَاهَلْتُ كُلَّ النَّاسِ حَوْلِي لَعَلَّنِي أَدَاوِي قُوَادُ أَظْلٍ هَيْمَانٍ صَادِيَا
 وَفِي لَحْظَةٍ التَّرَجَّابِ ذَابَتْ مَشَاعِرِي وَأَصْبَحْتُ فِي حَالٍ مِنَ الْوَجْدِ لَا هِيَا
 تَرَا حَمَيَّ الْأَلْفَاظِ وَاهْتَزَّ مِقْوَلِي كُنْ صَاعٍ فِي نِيهِ وَمَا زَالَ رَاجِيَا
 وَأَطْلَقْتُ كَفَارِعًا مُدَاعِيَا كَأَنَّ بِهِ بَرْدًا تَسَاقُطًا جَانِيَا
 وَأَرْسَلْتُ طَرَفِي وَالْعَقَافُ مُعَانَقِي فَأَبْجَحْتُ فِي يَمٍّ تَذَافِعَ فَنَائِيَا
 تَحَلَيْتُ كُلَّ الْكُونِ حَوْلِي مِنْ غُرُودَا وَغَرَّدَ فِي سَمْعِي نَدَاؤُكَ شَادِيَا
 فَلَا هُوَ مِنْ لَحْنِ الْمَلَأُكَ نَعْمَةً وَلَا هُوَ مِنْ خَمْرِ سُلْسَلِهَا فِينَا
 وَلَكِنْ شَيْئًا لَا يُجَدُّ لَذَاذُهُ تَسَلَّلَ فِي رَفْقٍ إِلَى الْقَلْبِ حَانِيَا



بحيرة السراب

١٥-٦-٩٧٩

بَدَدْتُ عُمْرِي فِي الْأَمَالِ وَالْحُلُمِ
أَجْرِي وَرَاءَ الْمَنَى الْمَشْبُونِ بِالنَّهَمِ
يَلْفَنِي عَالَمٌ تَكْشُو نَضَارَتُهُ
وَجْهَ الْحَقِيقَةِ أَشْكَالاً مِّنَ الظُّلُمِ
الْحَسَنُ مَالِهِمْ أَفْكَارِي وَمُنْتَجَبِي
وَالشُّوقُ يُشْعِلُ فِي قَلْبِي لُطْفَ الرَّيْهِمِ
أَنَا مِلَّ اللَّيْلِ فِي الْأَوْتَارِ مَا بَرَحْتُ
عِزَافَةً وَعَيُونُ اللَّيْلِ لَمْ تَسْخَمْ
وَهَيَّا الْكَوْنُ لِلْإِبْتِغَاءِ مَسْرَحَهُ
وَأَرْهَفْتُ سَمْعَهَا الْأَشْيَاءُ لِلنَّغَمِ

يَا صَنِيعَةَ الْفَرْجَةِ الْكُبْرَى يَضِيقُ بِهَا
صَدْرُ الزَّمَانِ فَيَبْدِيهَا بِالْأَمْدِ
تَصِلُ فِي فِيهَا الضَّحَّاكَ بِسْمَتِهَا
فَيَنْطَوِي الْبَارِقُ الْأَلَاةُ فِي الْعَدَمِ

خَتَالَةُ هَذِهِ الدُّنْيَا وَخَائِثَةُ
تَلْفَى إِلَى الْقِتَاعِ مِنْ مِثْوَاهِ فِي الْقَتَمِ
خِتَارَةُ هَذِهِ الدُّنْيَا فَيَا عَجَبِي
لَسَادِرِي فِي هَوَاهَا غَيْرُ مُحْتَشِمِ
تَمَوْجُ فِي ظِلْمِهَا الْأَفْكَارُ حَاشِرَةٌ
كَمَا تَمَوْجُ الرُّؤْيَى فِي فِكْرِ مُتَّهِمِ
إِذَا تَرَأَّيْتُ فِي جَوْفِ الدُّجَى شَيْخًا
تَرْتَحُ الْفِكْرُ مِنْهُ وَهُوَ فِي صَبَمِ
وَصَحْوَةِ الْبُحْرِ تَذَكَّرِي نَارَ عَاطِفَتِي
فَمَا تَفْجَرُ إِلَّا عَنْ صَدَى شَيْخِمْ
حَتَّى الشُّرُوقُ وَخَفَاقُ النِّسِيمِ مَحَا
مَلَامِحَ الْحَسَنِ مِنْ خَدَيْهِمَا سَقَى

آهٍ عَلَى زَمَنِ يَمُودِي بِأَشْرَعَتِي
وَيُجْتَوِينِي وَلَا يَرْضَوْنِي بِغَيْرِ دَمِي
يَلُوكُ فِي لَهْفَةٍ جُمُودِي وَيُرْمُقُنِي
بِنَظَرَةِ الْكَيْدِ فِي أَمْرَارِ مَنْتَقِمِ
نُورُ الْحَقِيقَةِ ظِلٌّ وَأَرْقُ تَرَفٌ
لَكِنَّهُ فِي زَمَانِي ثَوْرَةُ الْخَمِمْ
يَسْقِي بِهِ ضَانَعُوا النَّارَ يَخِجُّ جَنَّتَهُمْ
يَا وَلِيْمٌ مَنْ بُغَاثِ الطَّيْرِ وَالرَّخِمِ

حَتَامَ أَبْنِي فَصُورًا فِي الْمَوَاءِ سَدَّيْ
 وَلَمْ يَزَلْ يَدْفَعُ الْحَادِيَ خَطِي قَدَمِي ؟
 حَتَامَ يُشْعِلُ فِي قَلْبِي نَدَاءَ غَدِي
 وَفِي الْجَوَانِحِ نَارُ الشُّوقِ فِي ضَرْمِ ؟
 وَلَمْ تَزَلْ تُفْتَضُّ الرِّيحَ الْعَقِيمَ يَدِي
 وَأَنْتُمِي جَاذِلًا لِلْعُرْبِ فِي الْأُمَمِ
 أَشْجَاكَ يَا صَادِحَ النَّيْلَيْنِ صَوْتُ شَيْخِ
 يَنْتَعِنُ عَنْ نَعْمَةٍ حَيَّرَ بِهَا كَلِمِ
 يَا مَنِيعَ الْخَيْرِ سُودَانِي وَمُضْطَرِّي
 وَرَكْنَ آمَالِي الْكِبَرَى وَمُسْتَنَامِي
 مَدَدْتُ عُثْرِي فِي الْأَمَالِ وَالْخُلَمِ
 أَجْرِي وَرَاءَ الْمَنَى الْمَشْبُوبَةِ الْقَتَمِ



تأملات

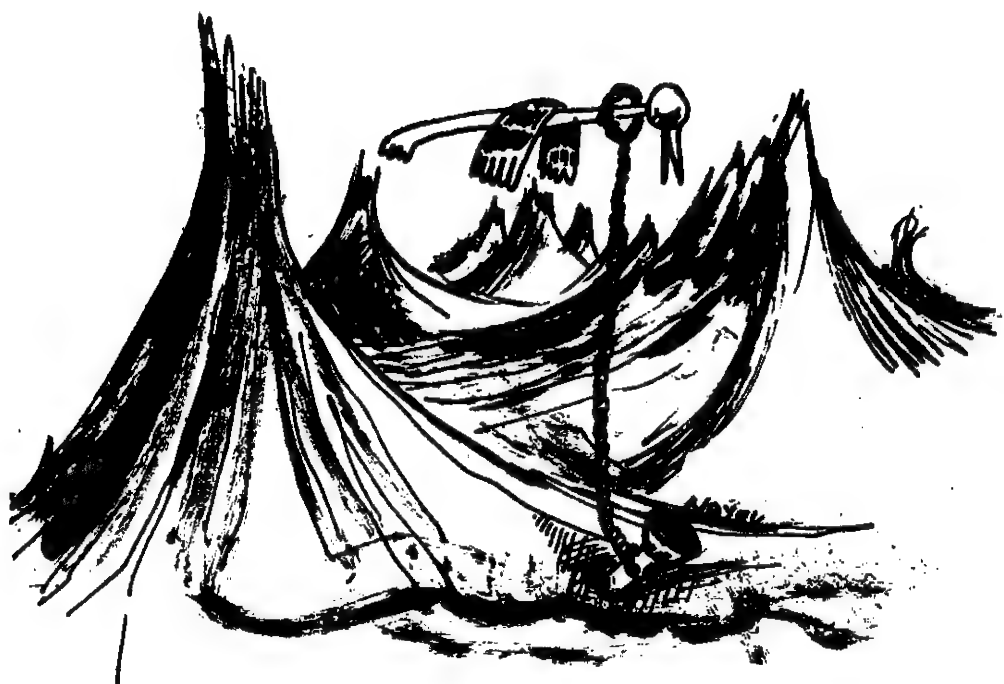
ما بالُ ليلك تمويماً بلا فكرٍ
 هذا تاءُ لحنك لا يلوي على أثرٍ ؟
 أم ضاع في لجة دهماء . اكبية
 وقد الحنين أم انجابت رؤى الصَّور
 تمفو إلى ظلِّ شيءٍ ثم ترفعه
 إلى مكانٍ بعيدٍ غيرٍ مُنتظرٍ
 إلى الشياطين تذرّوا من مباسيحها
 ربح السفايف من لهو ومن هذرٍ
 إلى الملائك تسقى من منابيحها
 ثمّ المحبة في كأسٍ من الحذر
 تحاذنك حياة كنت تعشقها
 وكنت قبل تغنيها على وترٍ
 وكان في غرسك الآمالُ ناصوةً
 جذابة حلوة في نشرها العطر

وَكُنْتُ تَصْنِي عَلَى وَجْهِ الدَّجَى أَلْقَاً
من البشاشة صفواً غير معتكراً
أَغَاظَ نَبْعَكَ أَمْ صَنَعَ الرَّجَاءُ سُدًى
في محامه صِفَتْ مِنْ وَطْأَةِ الْبَشَرِ

يَالَيْلُ قُلِي أَمَا نَفَقَتْ مَرْتَباً
أَمَا سَمِعْتَ عَنَاءَ الصَّمْتِ وَالسَّهَرِ ؟
يَرَوْنَ عَنْكَ خُرَافَاتٍ مَلْفَقَةً
مَحْمُومَةً مِثْلَ دَعْوَى الْعَاشِقِ الْبَطْرِ
لَكِنَّ سِرَّكَ مَخْبُوءٌ تَكْتَفِيهِ
هَمْسُ الْخَيَالِ وَخَجَرُ الْأَنْجَمِ الْغُرَرِ

مَا بَالُ لَيْلِي لَا يَطْوِي سَتَارَهُ
أُظِلُّ أَخْشَاهُ فِي رُغْبٍ وَفِي خَوْرِ
يَغْوِضُ فِي جَوْفِهِ هَمِّي فَيَنْبِذُهُ
حِيناً وَيَغْرِقُهُ فِي قَعْرِ الْخَطْرِ
وَأَنْ تَحَدَّثَ يَدِي يَوْماً غَدَاثُهُ
وَدَاعِبَتَاهُ فَمَا تَلَقَى سِوَى السَّخْرِ

وَإِنْ جَدَّ لِي رَفِيقًا فِي تَبَسُّمِهِ
 ظَنَنْتُهُ هَارِثًا يَقْتَاتُ مِنْ عُمْرِي
 تَشْرَبْتُ مَقْلَتَاهُ ذَوْبًا عَاطِفَتِي
 وَأَمْسَكْتُ رَاحَتَاهُ سَيْفَ مُنْتَعِرِ
 سَهْرَتُهُ وَهُوَ مَا يَنْفُكُ مَدْفِقًا
 لَكِنِّي كُنْتُ الْقَتَاةَ عَلَى حَذَرِ



زائر الليل

سأرى الليل هل أمّنت العِثَار؟
فامتطيت الظلام والأخطار؟

وحملت المنى بجنبك طفلاً

شارد الحظ يرقب الأفق داراً
قلبك الآثم المِطْلُ على البغي تجنى وأنشَب الأظفاراً
وتدليت خائفاً قهراً من الخطو وتبدي شجاعة واقتراراً
ومدوت العينين حيث استفاقت

قطعة الدار واستحرت نفاراً

فأفاق الصغار من لدغة الصوت

فقاموا يحذقون حيارى

مثل ما ينفض الهواء جناحيه

تخطيت في الخفاء سِراراً

كل ركن ولحمة في احترامٍ كاد يشكو ويثقل ازواراً

كل شيء لمسته كان يبدو من خلال الظلام وهما معاراً

مثلت لي خطاك صائد غاب في احتراز بجانب الأنظاراً

شارد اللب باحثاً في اضطراب
كلما شام ظلّ شيء توارى

قصة لو رويتها لك يوماً

لسكبت الدموع مثلي غزاراً
في عيون الصغار يشكو الصغار
من يعبّ النصارى والأغمار
يسير الزمان من حيث سار
لا يذوق العلمام، إلا غزاراً

لرأيت النمار يمشي بطيئاً
يا صديق الظلام يُغنيك مني
شرباً كل همّه نخلة الجيب
ذاك أولى من الفحام وكوخاً



العام الهجري الخامس عشر ولبنان

من ضمير الهدى يشع السناء
وترف السماء موكبها الأستى
وتغنى الزمان ترنمه الحب
أمنيات القلوب يعزفها الكون
وتصنع الطيوب والأنداء
فيزهو قذيلها اللائى
فنضغى الأشياء والأحياء
فخلو سمعها والغناء

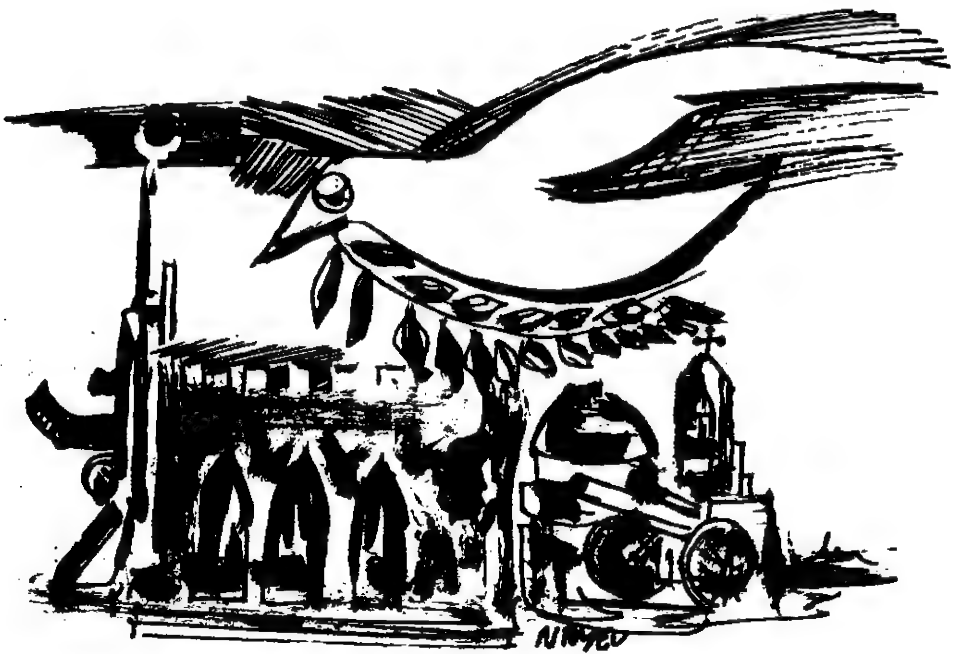
يا جمال الحياة بسمتها الجذنى
يا بشير السلام مقدمك الأمل
جئت والشرق لاهت فترأى
أرض لبنان زغرغ ليس يهدأ
كلما صمدت جراحات تترى
كيف لبنان والحوادث تترى
أين لبشر الحياة في وجهه الضاحك أين الجمال أين الرواء؟
أين إشراقه الذى كان نبغاً
نناع لبنان والعروبة تغفو
بين أفياء السنا الوضاء؟
والأيا طيل حلمها والدعاء؟

إِنْ صَحَّتْ فَالْعِتَابُ صَوْتُ جَرَىٰ ۖ وَشَكَوَىٰ وَخُطْبَةُ عَصْمَاءُ ۖ
 يَا مُجَدِّ هَوَىٰ وَتَارِيخُ شَعْبٍ ۖ مَرْقُمَةُ الشُّرُورِ وَالْبَغْضَاءُ ۖ
 نَجْمُ صَوْتِ السَّلَامِ فِي حَلْقِهِ الدَّامِي ۖ مِرَارُكَ وَغَالَةُ الْأَيْنَاءُ ۖ
 كُلَّمَا شَادَ لِلْمَحِيَةِ صَرْحًا ۖ هَدَمْتَ الْحَقُّودَ وَالْأَهْوَاءُ ۖ
 جَمَعْتَهُمْ عَلَىٰ افْتِرَاقِ أَيْدٍ ۖ هِيَ فِي الْحَقِّ كَذِبَةٌ تَبْلَقَاءُ ۖ
 وَخَدَّعْتَهُمْ عَلَىٰ التَّفَاقِ نَفْسٍ ۖ أَثْقَلَهَا مَا رَبَّتْ جَوْفَاءُ ۖ
 مَا تَرَاخَتْ عَنِ الْفَنَائِ ۖ وَلَكِنْ ۖ فِي مِيَادِنِهِ يَضِيغُ الْإِيخَاءُ ۖ
 غَرَسْتَ بَذْرَةَ الشَّفَاقِ اغْتِسَافًا ۖ فَهَمَّتْ فِي عُرُوقِهَا الشَّجَنَاءُ ۖ
 بَدَدْتَهُمْ سِوَاعِدُ الرِّقِيِّ وَالْخَيْفِ ۖ وَأَمَلْتُ عَلَيْهِمْ مَا نَشَاءُ ۖ

مَجْلِسُ الْأَمْنِ ۖ إِيَّالَهُ مِنْ خَدَائِجِ ۖ
 مَسَلَتْ أَمْنَهُ الزُّيُوفُ الصُّوَارِي ۖ
 مَا دَهَا نَا يُعْرِدُ الْبُخْيُ فِينَا ۖ
 غَنَىٰ فِي ظُلْمَتِهِمْ مِصْغَارُ حِيَارِي ۖ
 هَمَمْنَا فِي الْحَيَاةِ أَسْدَادُ فَعِلِ ۖ
 مَلَأْ أَيْامِهِ سَرَابٌ خِسَاءُ ۖ
 طَوَّقَتْهُ الْمَطَامِعُ الرِّغْنَاءُ ۖ
 مُسْتَنَبَاتٌ وَتَمْرُخُ الْيَأْسَاءُ ۖ
 وَأَعَاجِبُ أَوْجَدَتْهَا السَّمَاءُ ۖ
 لَا يُقِيمُ الْحَيَاةَ وَهُوَ رَغَاءُ ۖ

نَحْنُ نَغْرُ الزَّمَانَ فِي وَجْهِهِ الْأَنْصَاعِ ۖ تَحَلَّىٰ بَعْدَ لَنَا الظُّلُمَاءُ ۖ
 نَحْنُ نُورُ السَّمَاءِ يَسْطَعُ وَهَاجًا ۖ فَيَمَشِي عَلَىٰ هُدَاهُ الْإِيْبَاءُ ۖ

غرض آباءنا المروءة والعلم والنبل والمجاو والوقفاء
 نخرج فراقنا القويم فريد منهج مشرق به يستضاء
 عجمت حكمه القرون الخوالي وتقوت بعده الضعفاء
 فكسى الكون حكمه وانطلاقاً واقيدار يضيق عنه الفضاء
 فتلاولا السطور بالمنطق العذب حيث النوى وحيث الضياء
 إنه الحق والصهير المعافى وشموع الحياة والعلياء



دُحَال - ضَارِبُ الرَّمْلِ

١٩٨ - ٩ - ١

ضَارِبَ الرَّمْلِ صَدِيقَ الْأَمَلِ
 جُنُوكَ الْيَوْمَ بِقَلْبٍ وَجِيلِ
 شَاغِلِي بَحْتِي فَهَلْ لِي أَنْ أَرَى
 صَادِقَ الرُّؤْيَا وَهَمِّي يَنْجَلِي؟
 حَامِلًا قَلْبًا شَفِيفًا مُفْعَمًا
 بِأَلْمَامِ فِي الْعِذَابِ الْخُضْبَلِ
 رَاجِعًا نَمْتَدُّ عَيْنَايَ إِلَى
 رَعَشَةِ الْإِبْهَامِ فِي الْكَفِّ الْخَلِي
 إِنْ يَكُنْ حَظِّي قَرِيبًا وَعَدُهُ
 فَلَاكَ الْحَسَنَى بِمَا أَسَدَيْتَ لِي

صَرَخَتْ الْغَازَةُ فَانْبَهَرَتْ
 كُلُّ أَفْكَارِي بِإِيحَاءِ مُبِينِ
 هَمَمَاتٍ كُنَّ صَوْتًا مُبْهِمًا
 يَرْتَقِبُنَ الْوَسْخَى مِنْ هَمْسِ الْقَرِينِ

يَجِدُ السَّائِلَ بِالصَّمْتِ كَمَا
يَجِدُ الرَّائِي بِسَمْتِ الزَّاهِدِينَ
وَجِئْتُ كَفَاهُ ثُمَّ اخْتَلَجْتُ
مَقْلَتَاهُ بِبَرِيْقٍ ذِي فُنُونٍ
قَالَ لِي وَالْبَشَرُ يَعْلُو وَجْهَهُ
إِنَّ أَمَالَكَ فِي حِصْنِ حَصِينٍ

مَثَرُ الْكُمِّ وَأَقْعَى وَتَلَا
وَمَعْنَى فِي غَيْبَةٍ مُبْتَهَلَا
وَبَدَتْ أَوْصَالُهُ رَاغِبَةً
ثُمَّ أَرْخَى كَفَّهُ وَاعْتَدَلَا
وَمَعْنَى أَنْ مَلَهُ عَابِثَةً
فِي جَبِينِ الرَّمْلِ بُنْيُ تَزَلَا
وَمَشَتْ فِي عَيْنِهِ تَهْوِيْمَةً
صَوَّرَتْ صَبَاً مَشُوقاً غَزَلَا
مَسَحَ الشَّارِبَ وَاللُّحْيَةَ فِي
نَظَرَةٍ تَسْتَبْطِنُ الْمُسْتَقْبَلَا

قلتُ يا هذا أفي الغيبِ رُؤى؟
 قال: إنَّ الرَّمْلَ لَمَّا وَاصَطَبَكَارُ
 فاخْتَبَارُ الحَظِّ في جَنحِ الدَّجَى
 عَيْتٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَخَارَ
 وحديثُ الرَّمْلِ في ظِلِّ الضُّحَى
 تَخْلِي أسْرَارَهُ بَعْدَ اسْتِخَارِ
 لستُ بالسَّاحِرِ لَكِنْ حِرْفَتِي
 أَنْ تَرَى عَيْنَايَ مَكْنُونِ السَّرَارِ
 قلتُ: قد صُنِعَتْ سَاعَاتِي بِهْدَى
 كَيْفَ يَدْرِى الغَيْبَ دَجَالُ حِمَارِ



فرحة لقاء

أَهْدَيْتُ عَفَّ مَشَاعِرِي وَكَشَفْتُ كُلَّ سِرَائِرِي
 وَتَسَكَّبْتُ أَهْلِي مَا تَقَبَّرَ مِنْ فُؤَادِ شَاعِرِي
 أَهْوَاكَ لَكِنْ مَا نَعَى فَرَطُ الْحَيَاءِ الْآمِرِ
 أَهْوَاكَ لَكِنِّي أَهَابُكَ يَا ضِيَاءَ دِيَا جَرِي
 مَشَى إِلَيْكَ عَلَى هَدَى عَيْنَيْكَ مَشِيَّةً ظَاوِرِ
 وَبِمَجْتَبِي فَرَحٌ يَجْلُجِلُ بِالْفَنَاءِ إِلَّا سِرِ
 وَبِنَظَرِي تَشَوُّقُ الْوَلِيهِ الْوَفَى الْحَاشِرِ
 لَا تُنْكِرِي حُبِّي وَفَيْضَ تَوْجِبِي وَخَوَاطِرِي
 فَأَنَا عَلَى رَغَمِ الشُّوْقِ وَاللَّطَاءِ الْعَابِرِ
 وَجَلَاوَةِ النِّعَمِ الْمَوْجِعِ مِنْ لَوَاحِظِ سَائِرِي
 تَلَقَى عَلَى ظِلَالِكُمَا وَلَتِيْرُ حَسَنَ بَشَائِرِي
 يَلْتَأَتُ فِي قَمِي الْكَلَامِ فَقَدْ مَلَكَتْ مَشَاعِرِي
 وَأَضْيَعُ فِي لُجِّ التَّأَمُّلِ وَالْخَيَالِ الْمَاضِرِ
 دُنْيَا مِنَ الْأَحْلَامِ تَزُخَّرُ بِالشَّبَابِ النَّاصِرِ
 مَسْنُونِ السَّحْرِ الَّذِي يُزَيِّرِي قُنُوزَ السَّاحِرِ
 أَنْسَيْتَنِي هُمْ الْحَيَاةِ فَصَرَتْ غَيْرَ مُحَاذِرِ

شُكَاكُ

واقفٌ كَالْقَاعِِدِ الْوَسِينِ
تَقْضَحُ الْأَلَامَ نَظَرُهُ
كُلَّمَا أَبْصَرْتُهُ عَلِقَتْ
وَتَحْتَى الظُّهْرُ وَانْتَكَاتْ
وَكَسَا إِبْرِيْقُهُ صَدَأٌ
وَجَرَابٌ صِلَعُهُ صَمَرَتْ
وَطَوَى فِي إِبْطِهِ خِلْقًا
وَعَلَا يَافُوخُهُ شَعَتْ
سَمِتَتْ نَعْلَاهُ مِشِيَتُهُ

جَاءَ يَشْكُو لَعْنَةَ الزَّمَنِ
فِيهِ فِي هَمٍّ وَفِي حَزَنِ
مُقْلَتِي بِالسَّاعِدِ الْخَشَنِ
سُبْحَةُ عَجْفَاءُ فِي الْأَذَنِ
كَاشَرٌ يَفْتَرُّ عَنْ دَرَنِ
لَا جِيءَ فِي صِلَعِهِ الْيُوهَنِ
شَدَّهَا فِي كَنْفِهِ الشَّيْثَنِ
فَإِذَا حَايَتْ لَمْ يَبْنِ
فَأُخِجَتْ مِنْ كَثْرَةِ الظُّعَنِ

فَالَ لِي وَالْبُؤْسُ يَسْحَقُهُ
هَاجِمًا مِنِّي مُسْلِمُهُ

وَالْأَسَى يَفْرِى قُوَى الْبَدَنِ
فِقْمَةٌ تَشْرَى بِلَا ثَمَنِ

كَانَتْ الْأَيَّامُ زَاهِيَةً
لَا تَقْلُ كَفَايَ صَوْحَتَا

أَنْتَقَى مِنْ زَهْرِهَا اللَّدِنِ
لَا تَسْلُ عَنْ شَرِّةِ الزَّمَنِ

كَانَتَا كَالْعَارِضِ الْمُهْتَمِّ
 فَدَعَوْنِي بِالْفَتَى الْفَطِينِ
 كُلَّمَا أَنْفَقْتُ شَعْفَتِي
 عَلِقَ بِالْمِنْظِلِ الْحَسَنِ
 وَالْعَذَارَى قُلْتُ مِثْنِي
 تِلْكَ أَفْعَالِي وَذِي سُنَّتِي

كَانَتَا مَاؤِي لَمُلْتَجِيٍّ
 لَيْسَتْ بِي الْعَافُونَ مِنْ كَرَمِي
 أَرْقَوِي مِنْ مِثْنِي قَرَفًا
 وَشَبَابِي مَنَامٌ خَصْلٌ
 الْبَدَامَى عَرَبِدَتْ طَرَبًا
 دَعِيدَن مَازَلْتُ أَذْكَرُّ

تَمَرَّجُ الْأَفْرَاحَ بِالشَّجَنِ
 وَذَوِي زَهْرِي عَلَى فَنَنِ
 فَتَنِي خَلَّ غَيْرُ مُؤْتَمِنٍ
 تَرَكَتَنِي شِبْهَ مُبْرَمِنٍ
 دُمْعَةٌ كَادَتْ تَمْرِقُنِي

لَكِنِ الْأَيَّامُ خَادِعَةٌ
 مَنَعَتْنِي جَفَتْ رَوَافِدُهُ
 فَتَنَتْ أَخْرَاسَهَا كِيدِي
 لَفْظَتْنِي غَيْرَ آسِفَةٍ
 وَتَقَصَّتْ الْعُرَى وَخَسِرَتْ



السُّوقُ الحائرُ

من بعد ما أدنيتني وبمقلتيك سحرتني
وتركت قلبي لا هثلاً وهواك أصبح ديدني
وغرست في روعي محبة عاشقٍ مُتمكّنٍ محسنٍ فلك الأعمى
أطعمتني حتى شرفت وبسمة العيش الهني
فأدقني طعم الحياة العبقرى المخبئة
ومادّني كوني بالجمال والدلال مسقيتي
وبكاسٍ وذك والملاحة في الكون عبر الأزمن
ألحان حب غرّدت شعري وحسن تفنني
فسمّا إلى قِسم العدا

أنكرتني وهجرتني ما هكذا مسّيتني
وتركتني منفاً تتقدم كالخيال الأرعن
روحي لديك رهينة ولقد قدّرت فأحسني

كم لحظه بسمت لنا ومضت كبرق موهن
حب قصتي فكأنه حلم يحى وينشئني

وَرَحْمَتُهُ فَأَذَلَّنِي
وَلَمَّا أَسْعَدْتَنِي
عَلَى الْفَوَادِ الْمُنْخَنِ
أَلْقَاكَ يَوْمَ الْيَتِي

مَجْدَتَهُ فَأَمَضَنِي
وَلَمَّا عَذَّبْتَنِي
لَكُنْتِي رَغْمَ الْجَرَاحِ
أَهْفُو إِلَيْكَ لِعَلَّنِي



إِكْثَاوَةٌ عَلَى كَيْفِ اللَّيْلِ

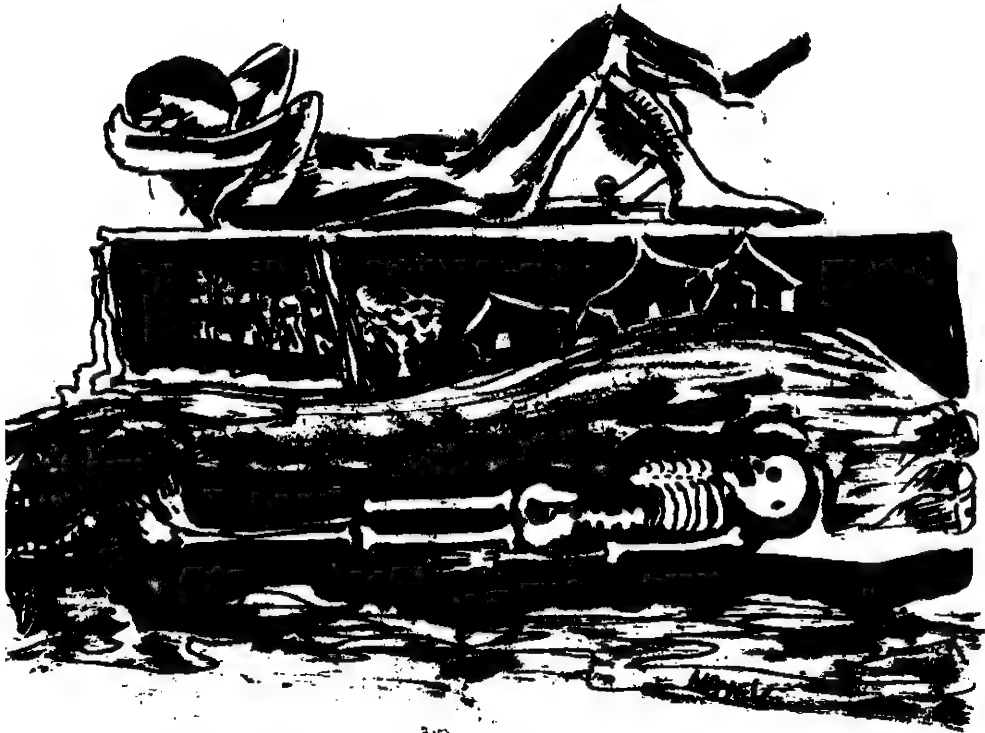
أَبْلَى تَعْوِيفٌ فِي سَمْعِي وَخَارِعَةٌ
لَهُ إِثْنُ سُوْدٍ لَا تَمَاشِلُهُمَا
لَهُ جَنَاحَانِ زَقَرَا فَاِنْ حَطَّهُمَا
أَغْوَضَ فِي غَمِّهِ الْعَالِي وَاتَّبَعَهُ
لَا أَسْتَفِيْقُ مِنَ الْمَيُومِ يَجْرِي
حَظِّي قِيَا ظِلِّ الْوَهْمِ وَاتَّكَتْ
نَكْفَتُهُ أَبَاطِيلُ مَلْفَقَةٍ
جَرَحَ الْمَذْيَعَةَ بَغْيَ الرُّوحِ يَا أَسْفَى
شَيْنَانِ غَابَا عَنِ الْمَعْنَى وَتَمَجَّجَتِ

وَتَغْرُسُ الشَّجْوَى قَلْبِي أَصَابِعُهُ
شَرَسُهُ الْمَهْمُ إِنْ فَاضَتْ مِنْهَا يَغِيهِ
عَلَى فَوَادِي وَقَدْ تَارَتْ مُوَاجِعُهُ
إِلَى رَحِيْبِ فَضَاءٍ ضَلَّ تَابِعُهُ
فَكَرُّ يَوْمَلٍ فِي دُنْيَا تَصَارِعُهُ
كَفَاءُ فَوْقَ لَغْزَى شَبَّتْ مَلَاذِعُهُ
وَنَالِحُ السَّمِّ مَا غَاضَتْ مَرَاصِعُهُ
عَلَى وَفِي يَصَافِي مَنْ يُخَادِعُهُ
صَنِيرٌ مِنْ عَشْقِ الدُّنْيَا وَوَاغِرُهُ

يَالَيْلَةً مِثْلَ أَحْلَامٍ مُبْعَثَةٍ
سَوَادُكَ الْأَسْرَ الْمَوْهُوبِ جَانِبُهُ
أَهْفُو إِلَى النُّورِ مَا أَنْفَكَ أَرْقَبُهُ
أَمْنِي إِلَيْهِ مَنْ يَقِفُ صَدَى شَبِيهِ
سَحَّتْ عَلَى وَرَى الْإِحْسَاسِ أَدْمَعُهُ

عَلَى مُشَارِفِ صِدْقِي بَادٍ يَا نِعْمَ
لَا يَنْقُضُنِي وَفَوَادِي لَا يُطَاوِعُهُ
وَأَشْتَمِيهِ فَيَقْضِيخِي لَوَامِعُهُ
عَلَى الصِّفَافِ وَقَدْ اغْتَفَتِ سَوَاجِعُهُ
فَمَا أَفَاقَ وَلَا جَفَّتْ مَدَامِعُهُ

يَا لَيْلُ مَتَكَا الْخَزَانِ مَا لِفَتَا
 وَرَثَتِ لَحْنُ الْمَوِيِّ الْمُخْبَوِّ مِنْ كَيْدِي
 كَرَامِ الْحَيِّ رَذَقَ النَّشِيدَ مِنْدِي
 شَكَايَ لَا تَقْضِي مَا لِي أَبُوحَ مَا
 نَأَمْتُ عَلَى هَمِّهَا أَشْيَاءُ وَانْشَرَّتْ
 هَذِي تَرَانِيمُ مَفْشُودِ نَفَاحِ أَسَى
 تَصْنِيعُ فِي عَمَقِكَ الْعَالِي مَنَازِعُهُ
 وَمَا وَنَيْتُ وَلَكِنْ أَيْنَ سَامِعُهُ
 عَلَى رَبَّانِي فَأَعْيَيْتَنِي مَقَاطِعُهُ
 وَعَمِلَ صَبْرِي وَاجْتَلَيْتَ مَرَامِعُهُ
 عَلَى وَسَائِدِ الصَّمْتِ أَشْيَاءُ تَنَازِعُهُ
 وَهَلْ يُفِيدُ الْأَمْسَى مِنْ غَابِ طَائِعُهُ



على مسارف في المحرور

١٣٨١-٩-٢٦

في الليل يخلج الشعور
 ويضج شريان الحياة وميض نور
 ويمد أذرعه تسع فوارها الولى
 فتحرق الظلام بلا سينان
 في حافيتها أدمع هتت وأغرقت الزمان
 وتفرقت وهما تسرف فوق أعده ثلاث
 تسبق الأشياء وترجمها على باب المكان
 تمتد كالصور المغلف بانفعال لا تمل
 ولها يد، ترمز فوق زخارف الزمن المحمل
 وأصابع الآلام تمتد الخسار في لظى العزم المشع
 حبال فيديل الآمل
 مناع الدليل

حين امتصاص الليل أفيغة الخيال
 ممشون مده سواعد الضمائم واستلقى

على وهم الضياع
من كان يعرف أن في وجدانه شمساً مزيقه؟
من كان يذكّر أن في أعماقه الثكلى خيالاً رقيقه؟
من كان يسمع نغمة الشوق التي مانت؟
على أوتار معرفه الحزن على الحقيقه؟

يا من رأى خلف الضباب
عيناه تخرقان أفئدة السحاب
ينصب من هذين سيل الغضب
وتفور ألسنة اللهب
كم غاص في دنا الهوى
وقد ثرت أحشاؤه بالحب وأنطفا الأمل
لكنه ما زال ينتظر الوصال على صدم
ودليلة الأفغى قدس السقم في حلو التسمم والكحل
لكنها لما ترك، نذرو وتفعّل الخجل

وعلى صيناف القهبر كان مصرجاً
سيزيف بين غياهب المجهول يدفعه الأمل

نَاهَتْ عَلَى دَرْبِ الزَّمَانِ خُطَاهُ ، وَانْغَرَسَتْ عَلَى أَحْزَانِهِ
 وَثَاوَهَتْ كَفَاهُ ، وَانْفَطَعَتْ حَبَالُ أَمَانِهِ
 وَثَاوَدَتْ فَوْقَ الطَّرِيقِ مُقَوِّمَاتُ لِسَانِهِ
 لَمْ يَذِرْ أَيْنَ الشَّقْلُ هَلْ فِي كَفِّهِ الْمَقْرُوحُ ؟
 أَمْ فِي قَلْبِهِ الْمَجْرُوحُ ؟
 أَمْ فِي دُمُوعِهِ الْمَشْفُوحُ ؟
 أَمْ فِي عَظْلِهِ الْمَنْزُوحُ ؟
 أَمْ أَزُرْتُ تَصَارِفُ الدُّنَا بِجَنَائِهِ .

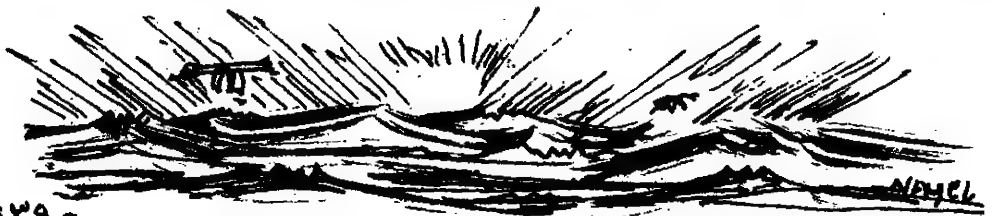
وَيَذُوبُ فِي صَمْتِ نَحِيلٍ ، صَوْتُ ثَائِحِ بَيْنِ أَنْثَى تَجَرَّعَتِ الْأَلْمُ
 هَا قَدْ وَعَيْتِ الدَّرْسَ يَا أَسْنَادِي الْحَاكِي ، وَيَا نِعْمَ الصَّدِيقُ
 هَا قَدْ عَرَفْتُ وَلَيْتَنِي
 كُنْتُ الْجَهْوَلُ الْأَرْعَنَا
 أَسْتَأْفَ مِنْ غَسَقِ الْغَبَاءِ ، وَلَا أَهَابُ الْأَعْيُنَا



خَفَقَاتُ حَبِيسَةٍ

بهجة الغمر يا نبيل الحِصَالِ
 لا تَلَمْنِي فَأَتْنِي غَيْرُ سَالِ
 لا تَقُلْ لِي نَضَارَةُ الْغَمْرِ وَلَّتْ
 وشبابُ الحَيَاةِ رَهْنُ ارْتِحَالِ
 فِكْرَةٌ هَشَّةٌ وَوَهْمٌ جَرِيٌّ
 واعْتِقَادٌ مَهْمَلُ الْأَوْصَالِ
 زِينَةُ الْكُونِ فَرَحَةٌ وَانْطِلَاقٌ
 وشعورٌ يَغْنُو سَوْدَ اللَّيَالِي
 أَرَأَيْتَ الْحَيَاةَ فِي خَطْوِهِ الْبَارِعِ
 تَشْدُو بِلَحْنِهِ الْمَقْتَالِ ؟
 أَشْهَدُ الصَّبَاحَ يَبْسُمُ بِشْرًا
 وَيَنْتِ الصَّبَاءُ فَوْقَ اللَّالِ ؟
 لا تَلَمْنِي إِذَا لَمَسْتُ هَيَامِي
 وَمِرَاعِي وَلَوْ عَنِي وَانْشِغَالِي
 قَدْ تَرَانِي مَشَتَّ الْفِكْرُ مَعْنَى
 بَيْنَ سُكْرِ الْهَوَى وَوَهْمِ الْخِيَالِ

وَتَرَانِي أَذُوبُ وَجِدًا وَهَمًّا
 لَمَحَةُ الْحُسْنِ وَارْتِشَافُ الدَّلَالِ
 لَنْقَرِي مَشَاعِرِي حِينَ تَذَكُّو
 بَيْنَ جَنَبِي لَوْعَتِي وَاخْتِيَالِي
 أَنَا الْعَابِدُ الْوَحِيدُ عَلَى الْأَرْضِ
 يُقَاسِي أَمْ ذَاكَ مَحْضُنُ الْفِعَالِ ؟
 شَدَّ مَا بَيْتٌ بَاحِثًا عَنْ كَيْفَانِي
 بَيْنَ حَرِّ النَّوَى وَبُرْدِ الْوَصَالِ
 خَافِقِي يَلْبَسُ الْعَفَافَ رِدَاءً
 وَنِيَابِي بِحُجْبَةٍ لِلْجَمَالِ
 وَيَشُدُّ الرِّحَالَ تَوَغُّلًا فِي الْعَدُو
 حَشِيثًا إِلَى بَعِيدِ الْمَنَالِ
 لَحْنُ دَقَائِهِ سَمُومٌ وَ شَوْقٌ
 وَهَيَامٌ ضَرَامُهُ فِي اشْتِعَالِ
 فِي دَجَى الْعَالَمِ الْمُتَقَدِّ فِي الْبَغْيِ
 يُغْنِي الْجَمَالَ لِلْأُخْبِيَالِ



النيل بحري

من قديم تزين وجه الحياة
 يا كرمياً في كل ما صنع وآت
 من جنبك ثرة "و انطلاق"
 ومضاء كالسيف واري الشبابة
 بشرت بالبقاء آياتك الغد
 وأحييت كل جذب موات
 في ترانيمك الطراب جلاء
 لصدى الروح من عذاب الحياة
 سجد الأقدمون شكر و زلق
 ولكم قربوا نفوس اليصابات
 وكان الزمان شنيخ "شيوخ"
 عند شطئك قائم للصلاة
 أنت دير تمثل الحسن فيه
 قدسياً وموشل للعفاة
 عالم من دقائق الحب والتحر
 بعيد عن عالم الترهات

أَنْتَ مَوْحَى لِكُلِّ فَنٍّ أَصِيلٍ
 فَا هَلْ مِنْ حِيَاضِكَ الْمَتَرَعَاتِ
 أَنْتَ يَا وَاهِبَ الْأَمَانِ الْحَيَارَى
 فِي عَطَاءٍ يُجَبِّشُ بِالْمَكْرَمَاتِ
 صَخْرَ أَجْيَالِكَ الْحِمَاةِ تَحْدَى
 دَعْوَةَ الْكِيدِ وَافْتِنَانِ الْعُدَاةِ
 وَغَدَا الْعِزِّ مِنْهُمْ لَا يُجْبَارِي
 فِي مِرَاقِي الْحِمَاةِ وَفَهْرِ الْمُلْغَاةِ
 يَا شَبَابًا وَقُوَّةً وَاعْتِزَاظًا
 وَعَتَادًا يُعَدُّ لِلْحَادِثَاتِ
 لَكَ تَمْغُو النَّفُوسُ يَا وَاهِبَ الْعِزِّ
 سَعُودًا لِأَنْبِلِ الْفَاكِاتِ



الجَنْزِبُ

على مَشَارِفِ الْعَدَمِ
وَفَوْقَ سَاحِلِ الضَّيَاعِ ظِلٌّ وَاقِفًا بِلا قَدَمٍ
وَكَانَ يَسْتَظِلُّ بِالْهَجِيرِ دُونَ مَا سَامَ
يَشُدُّ مَا حِينًا أَمْسَمَ

تَجَرَّتْ مَنَاجِيعُ السُّؤَالِ فِي كَيْفَانِهِ
وَصَوَّحَتْ أَزْهَارَ الْبَيَانِ فِي لَيْسَانِهِ
وَقَرَّتْ الْحُرُوفُ كَالشَّرَابِ مِنْ بَنَانِهِ

وَكَانَتْ الزَّوَارِقُ الْمُرْدَعَاتُ مُشْرِعَةً
رَمَتْ عَلَى شَوَاطِلِ الْحَيَاةِ كَيْ تَنْتَبِ مُشْرِعَةً
وَكَانَ سَيْفَانَا يَقُودُ زَوْزَقًا
وَبَقِيَ الْمَسْأَلُ الْمَفْرَعَةُ
مَرَامُهُ الْمَرَامُ الْعَبِيدَةُ الْمَهْمَةُ
وَهَمُّهُ الْوَلَدُ تَبَّتْ فِي عُرُوقِهِ الْمَرْعَةُ
حَلَاوَةُ اللَّعَاءِ وَالْأَدْعَةُ

وحينما بدت ملاحُ الصبياء تجلي
 تغلّ في ثياب فارس تجلّ
 يغور في الفضاء مرةً ويغلي
 يسائل الخجوم كي تذيب ضوءها على القمر
 وتمطلي مناكب القمر
 لترشف الجمال والجلال ربما تسع لحظة الصفاء
 في فؤاده ويصدق العجز
 وحينما حثا على الطريق حثرتين
 وزينت مساره أصابع اللجين
 تنفست أمام ذريه مواكب الغمام زفرتين
 فنبّ يطلب النجاة والنجاة بين بين
 حوافر الرياح اجهزت على القلاع
 وزفرقت جناحها وأفتت الشراع
 وزحجرت فاضمت المسامع
 ولا مدافع

وظلّ شيخنا يمارع الزمان
 يصول تارة بسيف جنان

ومتارة يشد بالسنان
وبغير العينين في مناحير المكان
ولا أمان

على مناكب الحياة خط رحله ولم ير
تكسرت على صخور صخرة ابتسامته
توقدت أمام ناظره السن الحريق
وما يزال يرتجى غلالة تلوح في الطريق
ولا يبرق

يقول حين أفلت الزمام من يديه وانحى
وبدأت أسنة المحجبين ماتلمه القوى
وانقلت خطاه وطأة السؤال والنوى
سأقتنى مسالك السراب والصوى
سأغرس الضياء والحناء والفرج
ليمح المحج

لمن يتوق في غياهب الحياة دوماً سبب
لمن ينام فاعسا وتحمه ومباذة الهب
سأصنع العجب

صَبَاغٌ فِي حُرُوفِ الزَّمْرِ

١٩٨١، ١١-١٢

أَلَا يَا بَشِيْقَ عُرْدِي	سَا شَوْقِي وَتَغْرِيدِي
وَضَعْنِي فَوْقَ مَخْرَافِي	لِطُفِّ الْحَزْنِ الْغَمِيدِي
وَعَشِيْنِي جَمَالَ الْكَوْنِ	صَحَابَ الْأَنَاشِيدِ
فَقَدْ صَالَيْتُ بِنِيرَانَا	هَتَاكَ عَلَى شَفَا يَدِي
وَلَيْسَ لِي مِيْنَهَا يَخْبُو	وَلَيْسَ أَوْزَاهَا يُوْدِي

صَبَرْتُ لَوْ قَدْهَا الْحَرَّاقِ	فِي أَشْرَاقِ مَعْمُودِي
وَقَدَمْتُ الْفَوَازَ الصَّبَّ	قُرْبَانًا لِمَعْبُودِي
رَكِبْتُ عَلَى جَنَاحِ رِيْشِ	مِنْ تَهْنِئَاتِ مَفْرُودِي
وَبِتُّ أَدَاعِبُ الْأَمَالَ	وَأَسْتَفْتِي الْجَمْعَ سُودِي
فَمَا أَلْفَيْتُ غَيْرَ صَدَاقِ	عَزَافًا عَلَى عُرْدِي
كَأَنِّي سَاعِبٌ لَهْثَانُ	فِي أَحْشَاءِ أَخْدُودِي
أَلَوْكُ مَرَاغَةً السَّيَالِ	فِي هَمْسٍ وَتَرْجِيدِي
وَأَرْمَمُ فِي جِدَارِ اللَّيْلِ	وَجْهًا غَيْرَ مَحْدُودِي
وَأَحْفِرُ فِي جَبِينِ الصَّمْتِ	الْآفَ الْجَمَاعِيدِ

أَلَا يَا بَنِي عَوْدَى فَحَقَّ جَدُّ مَكْرُورٍ
 أَلَمْ أَعْبُرْ بِسَحْرِ زُؤَالِكِ الْآلِى وَتَسْهِيدِ
 غَزَوْتِ بِقُورِكَ الْأَخَاذِ إِرْهَاصَاتِ عَرْبِيدِ
 وَشَاهَدْتُ السَّائِشَتَارُ مِنْ شَهْدِ الْعَنَاقِيدِ
 وَعَافَقْتُ الشَّدَى الْبُفَاجِ فِي أَعْطَافِ أُمْلُودِ
 فَجِزْتُ أَغَالِبَ الْأَيَّامِ فِي فَتْرَمِيمِ مَسْنَدِيدِ
 أَعِيشْ بِحُسْرَى ظِلْمَتَانِ فِي صَحْرَاءِ صَبِيخُودِ
 وَسَادِى غَيْرُ خُفْنُومِ وَغِلَّتِ غَيْرُ مَمْدُودِ



ترتيلات

أَشْعَلَ الْحَبَّ بِقَلْبِي فَضَحًا شَاوَنَ غَنَى فَأَذَكِيَ الْفَرْحَا
 أَغْنَى الْجِيدَ كَحِيلٍ مَا عَسَى عَلَى الْحَذِينَ طَبِيبٌ نَفَحَا
 الْجَمَالَ الْبَكْرَ زَهْرَ مَوْثِقٍ وَالْقَوْلُ الْغَضْنَ لَحْنٌ صَدَحَا
 كَمْ تَنَاجَيْنَا هَيَامًا وَمُنَى كَمْ تَسَاقَيْنَا غَرَامًا مَدَحَا
 قَلْتُ وَالْبَسْمَةَ فِي أَحْدَاقِهِ كَالسَّنَا الْوَسْطَاحَ بَرْقٌ لَمَحَا
 كَيْفَ وَالْوَجْدَ أَضْنَى كَيْدِي كُلُّهَا أَطْفَاتٌ نَارًا قَدَحَا
 شَاغِلِي حَبِّ إِذَا فَنَارَقْتَنِي لِحِظَةٍ سَقَى فَوَادِي الْبَرْحَا
 وَلَئِنْ أَدْنَيْتَنِي حَرَّ حَرِّي يَا قَلْبِي مِنْ حَبِيبٍ جَرَحَا
 يَا أَلَمَ الْأَلَمِ لَا أَقْوَى عَلَى ظُلْمِ الْبَيْنِ وَنُجْعِ النَّصِيحَا

حِينَ سَارَ النِّجْمُ مَنَمُوكَ الْقَوَى وَظِلَالُ اللَّيْلِ أَبَدَتْ وَضَحَا
 تَمَلَّتْ كَأَنِّي وَغَنَى أَمَلِي وَشَدَّ قَلْبِي بِلَحْنِ الْفَضَحَا
 اذْكُرُونَا مِثْلَ ذِكْرَانَا لَكُمْ رَبِّ ذِكْرِي قَرِيبٌ مِنْ نَزَحَا

١٩٨١-١٤-٢٥

فرحة النصر يوم النصر

عيد الاستقلال

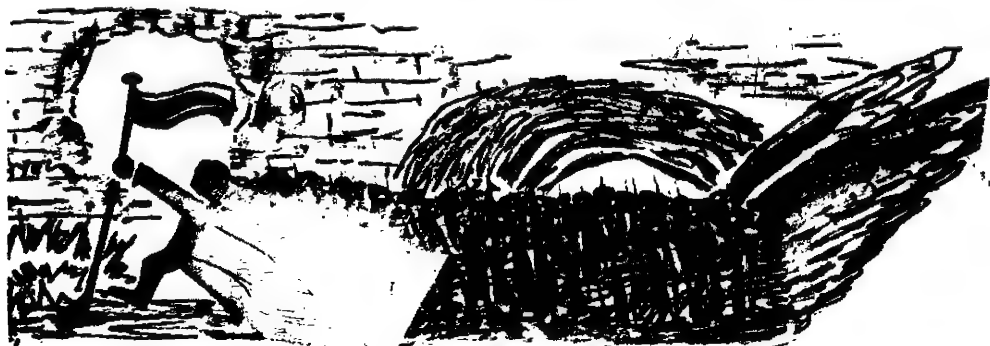
فرحة النصر غردى بالنشيد
واغر في نعمة البسالة والعزم
عن جهاد الجدود في ساحة البذل
عن بطولاتهم قتالا ونصرا
عن وفي فقهى ولم ير من هونا
ما برقت ابنت منيع أبحر
كم أذاق العدا صروب المنايا
ذلك أيامهم زهت عن مجد
لم تزل صيحة الفناء تلحن
كلما أغفت النفوس تبتت
مشرقات رياضها مورقات
شيم لا تقاس بالجور المحض
كم نبيل مشته خطاه على الدرب
منغاة البعيد صعب المراقى
يزدهى فرجه ونقص حياء

واسكنى في القلوب أحلى القصيد
أعبد الغناء فينا أخصي
قدام - أكرم بهم من جدود
لم يلق في الجهاد طعم الصبر
عن شهيد شدا لم يلد شهيد
مروخ الجبال صلب مرديد
مجد يدب قلب الحديدي
مشراب بكل جهنم شهيد
في سماء الحمى وسمع الخلود
دواب وأيقظت من رفود
سامقات حزين كل جديد
ولا بالشها البعيد البعيد
بنولا بكل فكر رشيد
كل حين رايته في صعود
ويقود الجنود سلق الحنود

يَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ أَمَانًا ثَابِتَ الرَّأْيِ ذَا بِلَالٍ شَدِيدِ
ثَابِتًا بِاسْمِ شَعِيدٍ يَعْبُرُ الْهَوَلَ عَزِيمِ الْمَنَافِعِ الصَّنْدِيدِ

إِيهَ يَا فَرْحَةَ الْبِلَادِ وَسَعْدِي تَوَكَّبَ النُّورَ وَالسَّبَاحَ السَّعِيدِ
خَفَقَتْ فِي الْمَشَاءِ أُنْحَضَةُ الْبَشْرِ حَقَّقَ الْفَوَادِ الْعَمِيدِ
رَجَعَتْ بِأَحْلَى الْوَسْبِ إِلَى الْعَيْنِ خَدَاءً يَسْمَعُ الْوَجُودِ

يَا شَبَابَ الْبِلَادِ يَا عُدَّهَا الْمَرْحُوقَ فِي الرُّوعِ وَالْمُخْطُوبِ السُّودِ
أَيُّهَا الْمَشْعَلُ الْمُحْنَى وَجَى اللَّيْلِ بَرِيحِ الْعِدَا وَرَغْمِ الْحُسُودِ
لَا تَقْتُلُوا غَدًا نَحْنُ وَنَسْجُنِي فَلَطَمِ الْبِنَاءِ وَعِزِّ الْوُرُودِ
مَنْ سَيَجْلُو السَّيْفُ تَسْطَعُ كَالْبَرْقِ وَتَفْرِي حَوْلَكَ التَّفَنُّيدِ
مَنْ سَيَعْلُو سَوَابِقُ الْعِيدِ غُرًّا عَادِيَاتِ تَخُونُ ذَاتَ الْوَقُودِ
نَحْنُ آبَاؤُكُمْ جِهَادٌ وَبِذَلْ وَلِقَاءُ الرُّوحِ وَصُونُ الْحُدُودِ
إِيهَ يَا مَشْعَلُ يَصْنُ الدِّيَا جِي قَلَّكَ أَجَادُكُمْ فَهَلْ مِنْ مَزِيدِ



عاشق النيل

١٩٨٢-٣-٥

أعاشق النيل هل في العيون ما يقيم؟
 لا تبدر حزنك إن زلت بك القدم
 الحب يأبى غناء من شرفاً
 لا يستقر على أوتار النغم
 الحب تحترق النساء جذوة
 كلغ من حميم هاجها منوم
 الحب بحر عميق لا قرار له
 وبين لجية الأثواف تزدحم
 أمواجه تلحق الشطين لاهية
 أمداؤ نغم يعلو ويحتدم
 حفت مرافقه الجذلى ببارقة
 من السماء فارت دون الكلم

لمنى على واله ارشى مراكبه
 في ساحل عبثت في زهره الدميم

لَهْفَى عَلَى عَاشِقٍ أَدَى مُعَاجِرَةٍ
مَرَّ السَّيَّابِ فَلَاطِبِي وَلَا أَلَمُ
يَا عَاشِقَ النَّيْلِ مَهْلًا إِنْ مَرَرْتَ بِهِ
وَذَابَ فِي نَفْسِيهِ الْوَدَّ وَالْحُلُمُ
الْبَاحِثَانِ عَنِ الْإِنْسَانِ دَهْرُهُمَا
وَالْمَدِجَانِ وَصَحَّتِ اللَّيْلُ مِنْهُمْ
وَالصَّاحِبَانِ إِذَا نَامَ الزَّمَانُ عَلَى
وَسَائِدِ الصَّمْتِ لَنَفَثَ بِهِ الْأَلَمُ

يَا حَادِيًا مَدَّ حَبْلَ الصَّمْتِ فَأَعْلَقَتْ
بِهِ الْأَرْقَمُ فِي أَنْيَابِهَا الْحَمَمُ
لَهَوْتُ بِالْأَمَلِ الْمَشْتَارِ تَرَشُّفُهُ
رَشَفَ الْفَطِيمِ وَمَا تَنَقَّ تَلْتَمِمْ
لَكُمْ تَمَنِّيَتْ فَجْرًا لَسْتَبِينَ بِهِ
وَجْهَ الْحَيَاةِ فَخَالَتْ دُونَهُ الظُّلُمُ
وَمَا نَزَالَ تَحْتَ السَّيْرِ مُحَقِّبًا
فِي مَقْلَبِكَ أَسَى سَمِيرَانَ يَضْطَرِّمُ

بائع متجول يصيح

١٦٨٢-٥-٩

بِصْلٍ وَبِصْلٍ

تمهل كيف لم تقصّل
بين الجدة والمهزّل
مداً غير منقّصيل
أم إن العرفى عجل
تمزّ الكيل في وجّل
بلا كلّ ولا ملل
تسويق بلا خجل
والإخلاص في العمل
في النظيف والحيل

أليماً وارفاً الشقل
كن يمشي على وحمل
ما ينقك في شغل
يطوى صفحة الأجل
ثقل غير مختل

سلاماً بائع البصّل
يزاحم عمرت السبع
ومن عجب تمّد الرزق
على الرزق الذعر
نكيل وكلك اليسر
وتبرق عينك البصر
عبرت زمانك الممتد
وفي أسف تناجى الصدق
فكل الناس فتانون

حمارك يشنكى حملاً
يخالف بين رجلين
ويجث عن خشاش الأرض
ولم يعلم بأن الحمل
وأن يفاق صاحبه

غُرْبِد

٢ - ٤ - ١٩٨٢

وفي همسة الشفق الناصب
يوقع في نغم فاجب
ترافق في وميضها الشاحب
الحشائي الزمن المحارب
فيستجني في حلم كاذب
على لعب شره غاصب

على مركب مائل الجانب

أكف تودع في الراكب

وتنثر شوق الأسمى العائب
تصارع في موجه الصاحب

على وثرا الأمل الغائب
وبين صدئ مرعبي غائر
وفي لمح بارقة خلب
وفي ثغر متفج تحت الخمل
يداعب أفكاره الناحل
يقالب أحرفه الواهات
وتطفو بعينيه أوهامه

وفافله العمر من حوله

تلقح جاهدة الساعدين

فما للسفين وما للسنين



شُرُوق

١٨-٤-١٩٨٢

شبابك الوارف النضير
وعطر أزهاره رحيق
يصنع في داخل الحشايا
شذا بأنغامه فؤاديه
يظل ينفو فلا يجيب
عجائب لمسها خطير
فذوب من نغمه الشغور
رواة العاشق المثير
وما أدرك أنه أسير
يكاذ من وعده يثور

شبابك الرائع المعالي
عليه من بسمة العذاري
وفيه من رقة الشكوى
إذا تغنت به شعوري
وإن تراءى لي فؤادي
شدوت بالحسن والأمان
منين بالما نظير
رقة رشفها نعيم
ملاحة نبغها الشور
أكاذ من فرجة أطير
جماله المترف الطهور
وردت لحنى الدهور



زُبايحات

٦-٦-١٩٨٢

إِنْ سَجَا اللَّيْلُ وَأَرْخَى الْحُجُبَا
مُتَعِينًا فِي غَيْبِهِ مِنْذُ حُبَا
طَاوِيًا فِي جَوْفِهِ كُلَّ نَبَا
مَشْعَلِ الْوَجْدِ بِقَلْبِي لَهْبَا

فَأَنَا الصَّابِرُ عَلَى أَنَّهُ أَرَى
مَوْلَى النُّورِ يُزِيلُ الرِّيَا

أَوْ يَكُنْ حَقًّا تَخْصِي أَرْقَى
وَعَلَّتْ أَنْفَاسُهُ فِي حَقِّهِ
حَارِقَاتِ كُلِّ مَعْنَى شَقِيقِ
رَاشِفَاتِ كُلِّ طَيْبٍ عَظِيقِ

فَالَا الدَّوْلُ لِلْأَبْنَى سَوَى
بِسْمَةِ تَكْشِيفِ ثَوْبِ الْعَلَوِ

خَالَفِي طَيْفًا بَعِيدًا قَانِعًا
فَطَوَى عَنِّي حَدِيثَ أَنْفَاعَا

وَأَنْبَرِي يَتَذِفُ سَمًا مَنَاقِعَا
عَلَّهْ يَغْتَالُ حُبًّا يَا فَعَا

غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ نَفْسًا أَفْتَنِي
كُلَّ نَرَايِي وَاشْوَايِي مَعَا

هَالَهُ مَا قَدْ رَأَى فَانْخَسَرَ
قَابِضًا فِي كَفِّهِ مَا اغْتَصَرَ
مَنْ دَفَانِ الْهَمِّ وَهِيَ مُقْفَلَا
مَا دَرَى فَرْطَ لُطْفِي مَا دَرَى

إِنَّ مَنِّي يَسْتَحِقُّ الرِّحْمَا
ثُمَّ يَعْلُو قُوَّةَ هَامَاتِ الدَّرَى

إِنْ صَحَا فِي اللَّيْلِ طَهْرًا السَّامِ
وَمَضَى يَعْرِفُ لَحْنُ الْعَلَمِ
وَأَنْبَرِي يُذَكِّي طَلِبَ السَّقَمِ
عَلَّهْ يَمُتُّو جَمِيلَ النُّحَمِ

مَنْ قُوَّارِي فَهُوَ غَرِيبَا
لَمْ يَذُقْهُ فِي الْحَبِّ طَعْمَ الْإِلْمِ

هَدَمْتُ صَبْرَ الْأُمَانِي الْفِتْنُ
وَعَلَّتْ صَدْرَ الْحَيَاةِ الْأُحْنُ
وَالْوَجْهَ الصَّابِرَاتِ الْخَشْنُ
عَصْنَهَا الْحَزْنَ الْحَزِينُ الْأَرْعَنُ

لَكِنَّهُ الْإِلَهِي انْقَضَى فَاَنْبَجَتْ
وَرُفْعَةُ انْتَهَى سَنَاهَا الزَّمَنُ

عَرَفَ الْفَجْرُ بِالْحَيَانِ السَّمَاءُ
فَأَشْرَقَ فِي الْأَرْضِ أَفْوَاكُ الضِّيَاءِ
خَلَفَهُ الْأَمَالُ تَمْشِي فِي أَرْوَاهُ
صَادَحَاتٍ بِأَنَاشِيدِ الصَّفَاءِ

وَسَمِعَ الْإِلَهِي انْقَاضَ السَّنَى
تَمَازُجُ الْوَقْتِ مَهْلِكًا وَبَرَاءً

إِنْ أَمْسَكَ الصَّبْحُ ثَوْبَ الْغُشِقِ
وَجَدَا يَنْشَلُ عِبْرَ الْأَفْقِ
شَاهِرًا سَيْفَ الضِّيَاءِ الْإِلْقِ
بِاسْمِ الثَّغْرِ النُّصِيرِ الْإِنْقِ

تَجَسَّدَ الْإِلَهِي تَوَلَّى هَارِبًا
يَتَوَلَّى كَالْأَسِيفِ الْقَلْبُ

لَا تَلْمِني يَا حَكِيمَ الْمُقَدَّرِ
 إِنْ شَدَى خَبِيٍّ وَغَنَى أَمَلِي
 أَوْ هَفَّتْ رَوْحِي لِتَشَدِّ الْقَبْلِ
 لَا تَلْمِني فَالْغَوْيَ يَعْرِفُ لِي

لَحْنَةُ الْقَتْلَانِ مِنْهُ فَلَيْسَ خَبِيٍّ
 وَرَبِّيعُ الْعَمْرِ قَصْدُ الْأَمَلِ



إِشْرَاقٌ مِنْ بَرْدِي

١٩٨٤-٢-٣

صَنَعَ مَنِّي الْبَيَانُ يَا مَنِّي لَ الْحُسْنِ هَيَاءٌ وَذَابَ السُّؤَالُ
وَمَشَتْ فَوْقَ مَقُولِي هَمِّمَاتٌ مُعْجَمَاتٌ خُرُوفُهُنَّ مِلْوَالُ
وَأَمْطَلَى صَفْوَةَ اللِّسَانِ حَيَاءٌ سَرَّهْدِي وَشَبَّ فِيهِ الْمَحَالُ

يَا ابْنَةَ السَّلَامِ مِيَادَةَ الْقَدِّ
بَهْرَتْنِي عِدَائَتُ فَوْقَ حَقِّينَ
وَالْحُدُودُ الْمَلَاخِ أَشْعَلَهَا الْحُسْنُ
وَالصُّلَيْبُ الْوَضْعَى كَالْوَالِهِ الصَّبِّ
فَوَالِهَا مَبَاهِ مِنْكَ الدَّلَالُ
بَصْنِ جِلْدَاهَا الصُّقَالُ
يَحُلُّ وَرَفَتْ عَلَيْهَا الظُّلَالُ
فَلَطَى وَذَابَهُ التَّرْحَالُ

يَا بَرِيقَ الشَّبَابِ وَالنُّفُوقِ الْعَذْبِ
أَنْتَ لِلْحَيَاةِ رَوْقَهَا الْخَضُّ
يَا لَعَيْنِي تَرْشِفَانِ بَرِيقًا
لَا تَلَمْ يَا صَدِيقَ عَفَا حَيَا
سَكَّرْتَنِي الْعَيُونَ فَاخْتَلَّ الْفِكْرُ
كَلِمًا بَلَسَمَتْ خَطَايَ أُمِّي الْبَعْدُ
أَمَانًا كَلَامَهَا وَتَتَالُ
وَصُنِجْ نَعِيمَهُ هَطَالُ
عَنْقَبِيًّا حَدُودُهُ لَا تَنَالُ
شَفَّةَ الْوَجْدِ وَالْهَوَى وَالْجَمَالُ
وَالرُّوحُ رَغْنَةً وَاشْتِعَالُ
حَشِيًّا تَنَاوَشْتُمَا النَّبَالَ

مرايا الكروى

١٥ - ٢ - ١٩٨٤

رَبُّ خِيَالٍ مَفْتُونٍ مَشْقُوقٍ
يُؤَامِصُ دُمْعَهُ أَلَقَ الْبُرُوقِ
يُطَوِّفُ فَوْقَ أَوْدِيَةِ رِحَابِ
عَلَى حَدَقَاتِهَا وَهَجُ الشُّرُوقِ
تَعَابِيثُ الْعَصَافِيرِ النَّشَاطِ
وَيَلْتَمُ جَانِبِيهِ دَامِطُ
شَدَى الرِّيحَانِ وَالْمَسْكِ الْفَتِيقِ
مَنْ فَوْقَ الْعَجَائِبِ مَفْلُتَاهُ
كَلَعَ الصُّنُوعَ فِي شَطْطٍ مَحْقِقِ
عَجِبْتُ لِحُطْمِ مَنَاقِبِ التَّرَبُّيَا
بِأَجْنِحَةٍ طَوْنٍ مَدَى الطَّرِيقِ
وَنَابَ عَنِ الْعَالَمِ وَاصْتَحَلَّتْ
رُؤَى الْأَشْيَاءِ فِي لُجٍّ عَمِيقِ
هَذَاكَ رَأَى الْمَفَارِئِ وَالْقَصَائِدِ
يُذِينُ الْحَسَنَ فِي لَحْنٍ طَلِيقِ

على قمم الرؤى ثبت شيبا كآ
يصيدن عواطف الدفء الرقيق
وحيدا ظل في لآلئ نور
يتأغم بسمه الأمل الدقيق
تعاينه الكواكب راعشات
وقد هشت لمدنعه المريق
وحين رأى عتاة الجب شيا
تجاوزها وأمعن في سموق
تجاذب جمعها نفعا شفيها
وقد هشتا من الحدث الطروق
وحين أتوه من هنا وهناك
وسدوا بالعيون قم المضيق
تسلل من مناكبها وولى
ويقتربون كالطافي الغريق
ودوم كالصدى الظمان حين
فما هي سوى أمل مزريق
هناك الراح مشرقة المحيا
وفي كاساتها لهب الخريق

يحف بها عباقة الندامى
على أحنفهم نغم المش
أذابوا العمرى طرب سمارى
وزهر الشفق يبق بالرحيق
تدفق حبيهم شلال نور
من العليان بجاش دافوق
سقوة من الدنان قعب من
مشعة كذوب من عقيق
فطارت روحه الولهى شعاعاً
تبدد في الفضاء سنا برقيق
تحيط بها المشاعر باسمات
كزهريخف بالطل الحفوق
وعاد وقد توشح بالدرارى
ألف جوى ينقب عن رفيق
لليقط الطريق وقد تداثت
بنات النيل في دل رشيق
على محرابين الحب يشدو
يلحن من فم الدنيا مسوق

مناجاة

أَيُّهَا الْعَاشِقُ الْجَرِيحُ الْمَعْنَى
لَا تَلَمْ خَاطِرِي فَقَدْ صَارَ مَضْنَى
أَمَلًا هَاضِمًا زَمَانًا وَأَفْنَى
وَنَضَّتْ عَنْ جَبِينِهَا كُلُّ مَعْنَى
أَيْنَ وَمِنْ خَيَالٍ وَلِحَبِّ أَيْنَا
لَا تَلَمْ فَقَدْ كَسَمَ اللَّيَالَى
وَتَنَادَتْ شَجْوَةً خَيْرَ رَأَى
أَيْنَ مِنْهَا مَلَايِحَ قَلْبَاتِ

لَا تَلَمْ خَاطِرِي فَقَدْ كَانَ لِحْنًا
كَانَ قِيثَارَةً تَصْنَعُ بَشْرًا
عَبْرِيًّا يَفِيضُ هَنًا وَهَنًا
تَمَلُّوا الْقَلْبَ وَالشَّاعِرَ أَمْنَا

أَيُّهَا الْعَاشِقُ الْمَكْلُوبُ بِالسُّهْدِ
أَهْيَا مَا؟ بَلَى، وَلَكِنْ شَيْئًا
إِلَامَ اتِّخَاذِكَ الْبَيْنَ سَكْنَى؟
فِي حَنَايَاكَ لِيَسْتَقِرَّكَ حُزْنًا
يَسْطَرِّقُ الْحُبُّ فِي فُؤَادِكَ مَسْـ
وَأَنْتَ تَشْدُوهُ لِحْنًا

كَيْفَ طَعْمُ الْحَيَاةِ وَالنَّأْيُ يَلْمُو
كَمْ دُرُوبٌ سَلَكْتُمَا وَهِيَ خَبْلِي
جَا مَانِيكَ عَامِدًا مَطْمَئِنَا؟
بِالْحَبِيبِ الْعَجِيبِ مَثْنَى قَمْنَى

تَمَطَّى مَهْمُوهَ الزَّمَانِ فَيَبْدُو
 بَيْنَ يَمِينِكَ قَابَقُوسٍ وَأَذَى
 ثُمَّ يَمْضِي كَأَنَّهُ بَعْضُ شَيْءٍ
 أَوْ كَلْعُ السَّرَابِ وَهْمًا وَظَنًا



أنا

١٩٨٤-٤-٤

أنا القلب الوفي بلا حدود
 سليم النفس ذو قوة ودود
 أني لا أبيت على مهوان
 وفعل الخير أفرح وعيدي
 إذا جحد الصديق بذلت عفو
 وقلت لعلي سبب المجود
 وأكنم ما علمت له سراراً
 ولا أبدي سوى وجه سعيد
 أعظم قدره وأذو عنه
 وأمنع عنه غائلة الحسود
 وأخلصه الوداد وإن بعدنا
 وحالت بيننا ستر الصدود
 لا يمانى بأن العمر يمضي
 ولا يبقى سوى الذكر الحميد

ناموسك

١٩٨٦-٣-٥

النوم يهرب والبعوض يزف في ترف طنينه
لكن عقلي ما يزال يحفني والعقل زينه
ليلي اسي صبي على اذني اسمك السخينه
كم تدفعين جناحك المفهوم يخترق السكينه
ظماي معاندة يحيط بك الظلام فتعبرينه
فالصنوء يحرمك التسلل للدماء فتكرهينه
يا هذه كفى عن الدوران والحيل المشينه
ماعاد لي صبر فقد فاضت مدامعي الهتونه
لم يبق في شرباني المنزوف شئ تلحقينه
لم يبق غير الدمع ان حاولت لن تصلي معينه
واذا رغبت العظم تغرين الالهاب وتدخلينه
كفى تدافع عن خياض الصمت تبغي ان تصوفه
متد لاهثة متلوح مثل اشعة السفينه
نرتد جافلة ونقع في مصارعة حزينه
وسهاد ليلي والبعوض تقاسم خاططاً مهينه
حتام انقض راحتي وانتقي الابوال العينه

سَهْقِي

لَا يَا ابْنَةَ النَّيْلِ قَلْبِي لَا يَطَاوِعُنِي
وَلَا بَدَأَ الشَّكُّ فِي حُبِّي يَنَازِعُنِي
أَمِنْ هَذَا؟ وَتَلْفِيقِي يَصِيحُ بِهِ
بَعْضُ الزَّعَافِرِ فِي مَوْجِ بَصَارِعُنِي؟
تُخَبِّئِينَ وَدَادًا ظَلَمَ رَافِدُهُ
يُرَوِّى الْغَلِيلَ وَفِي رِفْقِي يُوَادِعُنِي؟

أَتَذَكِّرِينَ نَدَاءَ كَانَ يُطَرِّبُنَا
مِنْذُ الثَّقَيْنَا وَمَا زِلْنَا عَلَى سَنَنِ؟
يَا هَذِهِ رَجَعِي أَنْغَامَ الْفَتَيَا
فَكُلَّ أَنْغَامِكِ الْجَذَلَى تَجَاوَبُنِي
سُوقِي نَسِيمَ الشَّمَالِ الْعَذِيبِ وَاحْتِفَالِي
بِرُوعَةِ الْفِكْرِ نَفَاحًا يَمَارِجُنِي
وَنَشْرَى الْأَدَبَ الْمُشْتَارَ فَهُوَ يَدٌ
مِنْ السَّمَاءِ وَحَصْنٌ شَاخِخُ الْقَتَنِ

ثَعَالِبُ اللَّيْلِ تَصْطَادُ بِالْخَشَاشِ وَلَا
 تَقْوَى عَلَى الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِمْ يَسَانِدُنِي
 فِي زَفْنِ سَكَبِ الطُّبَالِ أَدْمَعُهُ
 عَلَى الصَّحَابِ وَأُضْحِي شَارِدَ الدُّهْنِ
 يَجُولُ مُنْتَشِياً يَخْتَالُ فِي مَبْلَغِ
 تَحَوُّرٍ فِي فِكْرِ دُنْيَا بِلَا وَطَنِ
 كَأَنَّهُ وَالْهَوَى يَمْتَصُّ شَجَرَةً
 خَالٍ يَحْوِرُ فِي دَوَامَةِ الزَّمَنِ

أَيَا شَقِيقَةً هَٰذِي أَوَّجَةً لَمَعَتْ
 تَكَادُ فِي سَوْفِهَا تَشْرِي بِلَا ثَمَنِ
 تَجْرِي إِلَى الْخَلْفِ ظَنًّا أَنَّهُ أُمٌّ
 وَتَلْبَسُ الْحَقَّ ثَوْبًا حَيْكَ مِنْ فِتَنِ
 لَكُمَا وَالْهَوَى يَقْتَاتُ أَصْلَعَهَا
 زَرْعٌ مِنَ الشَّرِّ لَا يَجْنِي سِوَى الْحَزَنِ

وَهَٰهُوَ النِّيلُ يَدِي الْقَرِيبُ نَدَى
 وَالْبَعِيدُ يَدَا هَتَافَةِ الْمُنُونِ

فَيَنْزِلُ مِنَ اللَّهِ يَرُوءِ كُلَّ ظَلَامَةٍ
 وَيُغْدِقُ الْخَيْرَ ثَرَارًا بِلَا مِثْنِ
 كِلَاهُمَا عَاشِقٌ تَمَّوْهُ مَوَدَّتُهُ
 مَدَى الزَّمَانِ وَمَا يَنْفَكُ ذَا شَجَنِ
 وَهَذَا أَنَا وَاحِدٌ مِنْ أُمَّةٍ وَثِقَتْ
 أَنَّ الْحَيَاةَ بِلَا وَدٍّ صَدَى دَدَنِ
 أَشْتَاقُ رُؤْيَاكَ الْجَدَلَى وَأَرْفِيهَا
 لَكِنْ حَظِّي صَلَوْدٌ لَا يَجَاوِبُنِي



بعد ولقاء

١٦٨٥-١٦-٢

وَمَرَّ الْعَامُ يَا حَيِّ شَوْقِي لَمْ يَزَلْ عَقَا
مَلَايِينُ الشَّوَابِ كُنْتُ أَحْصِي نَفْسَهَا الْأَوْفَا
مُرَّةٌ وَقَعَهَا الْمَلْهُوفُ فِي قَلْبِي النَّعْشَقَا
وَقَدْ كَانَتْ تُرْجِعُ لِحْنَهَا الدَّفَاقَ مُنْشِقَا
نَعْمَةً عَلَى وَتْرِ الشَّعْرِ وَالْعَصْنَ مُؤْتَلِفَا

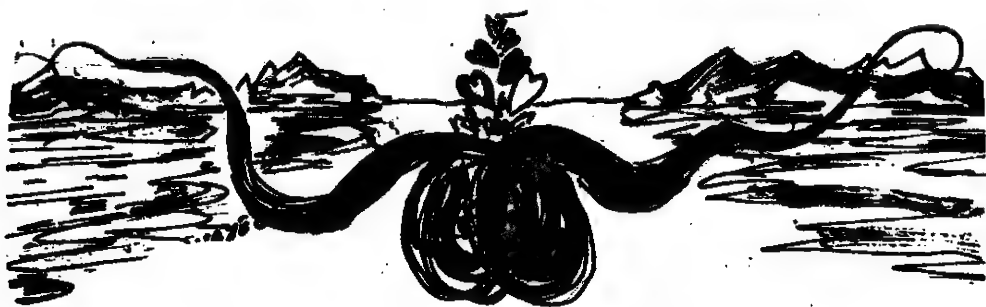
وَمَرَّ الْعَامُ وَاللَّفَا حَالٌ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو
سَحَابَاتٌ مِنَ الْأَوْهَامِ حَفَّ سَيَاجُهَا عَدَمُ
وَأَشْكَالٌ مِنَ التَّبَرُّجِ فِي لُصَائِمِهَا تَمَوُّ
وَذُرُوفٌ مِنَ الزَّمَنِ السَّارِبِ بِحُوطِهَا وَهَمُّ
تَجَرَّ فَوْقَهَا أَمَلٌ تَوَجَّ حَوْلَهَا حُلُمٌ

وَكَادَ الْيَاسُ يُجْدُ فِي فَوَادِي لَسَمَةِ الزَّمَنِ
وَيُطْفِئُ وَمَنْضَةً كَانَتْ تَمَشِي فَتَفْرِحُنِي
وَيَغْرِقُ قَلْبِي الْمَلْهُوفُ فِي دَوَامَةِ الْحَدَنِ

وَسَكَبُ فِي شَعُورِي لَوْعَةً حَرَّى تَمَزَّقِي
وَتَجِي نَارَ أَحْلَامِي وَتُضِلِّي لَغَى الشَّجَنِ

وَكَانَ سُؤَالُكَ الْحَائِي أَرْجَاءَ يَمَلُّ الدُّنْيَا
أَغَارِيدًا وَأَلْحَانًا شَدَى يَخْتَالُ نَشْوَانَا
هَمَسْتَ بِهِ عَلَى تَحَلٍّ أَعَادَ النَّمْعَةَ الْأُولَى
فَكَانَ صَدَاهُ رَنَانَا ثَقْلِي ظِلُّ حَيْرَانَا
فَاصَفْتَ كُلَّ آمَالِي وَاصْحَى الْكَوْنُ آذَانَا

وَمِلْتُ بِسَمْعِي الْمَشْفُوفِ لَلصَّوْتِ الذِّي هَلَا
أَزْدَى نَفْثَةً مَدَحَتْ وَشَوْقًا هَائِمًا ظَلَا
وَكَانَ فَنَوْدَى الْوُلْهَانِ يَخْطُو خُتَا فَتَلَا
أَصْبَرْتُ عَلَى أَمَلٍ وَلَكِنْ صَبْرُهُ قَلَا
مَتْنِي لِيَسْتَقْبِلَ الْحُسْنِ الذِّي مِنْ أَحْلَامِي اغْتَلَا



هَمْسُ الْعُيُونِ

١٩٨٦-٢-٢

لَيْسَابُ كَالسَّحْرِ
تَحْشَوْ شَذَى الزَّهْرِ
مِنْ كَأْسِهِ الذَّرَى
أَفْوَافِهَا تَغْرِى

هَمْسُ الْعُيُونِ الْمِيْلَاحِ
كُنْثَمَةٍ فِي الصَّبَاحِ
رَحِيقُهَا مِنْ شَتَّاحِ
خَوْقِيَّةٍ فِي وَشَاحِ

مِنْ طَرْفِكَ الرَّاقِ
أَنْغَامُ الْحَاظِ
أَحْلَامُ فَنَانِ
فِي شَوْقِهِ الْحَاظِ

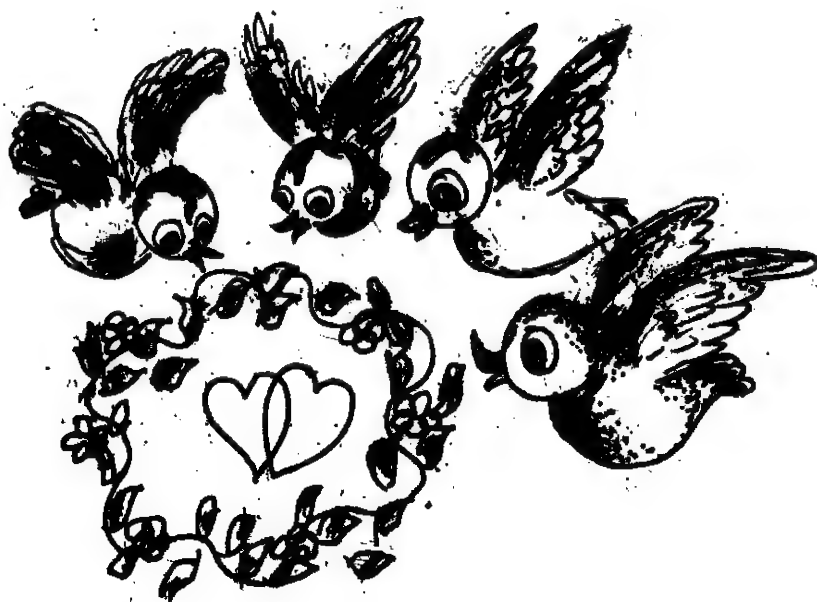
أَهْدَيْتَ لِي الْحَبَا
فَاهْتَاجَتِ الْقَلْبَا
شَبَّتْ بِهِ شَبَا
فَضُوَّتْ صَبَا

فِي حُلُوِّ انْشَادِ
قَوَامُكَ الشَّادِ
فِي يَوْمِ إِسْعَادِ
عَنْ قَلْبِي الصَّادِ

يَا طَلْمَا عَفَى
مَهْمَمَتُنَا لَدُنَا
كَالْبَارِقِ الْأَسْنَى
وَبَدَّةَ الْحُزْنَا

يَا مَنْ سَقَتْ رَوْحِي
 وَحُسْنَهَا يُوجِي
 أَنْعَامَ تَفْرِيجِ
 الْحَانَ تَسْبِيحِ
 إِشْرَاقَةَ الْحُبِّ
 لِلْعَاشِقِ الصَّبِّ
 تَغْرِيدَهَا يُسْبِي
 يَشْدُو بِمَا قَلْبِي

هَجَرَهَا يَحَلُّو
 وَصَدَهَا يَضْحُو
 وَحِينَ يَذْكُرُو
 قَوْلِي لَمْ أَشْكُو
 إِنَّ قَلْبًا أَهْوَا
 كَالْفَارِسِ الشَّاكِ
 فِي الْخَافِقِ الْبَاكِ
 وَالْقَلْبُ مَرَّعَاكُ



توسلات على مرمار العسوي

١٦٨٦-٢-٢٢

حبيبي هل تؤدّعي وبنار العجز تسعني
 "وداعاً يا حبيبي كلمة" جوفاء تغزّ عني
 إذا ما شئت النيران في جفوني تُلدّ عني
 بكيت وليس ينفع عيني
 بكائي سوف يستحقني
 إذا ما ضاع من كفّك ما يدعوك تمنجرف
 خذاً تحت جفني دفناً
 ولكن كيف تعرفني؟

تمهل يا حبيب الروح قلبي عاش منفرداً
 يرى الدنيا ناجماً ولكن لا يرى أحداً
 سوى حبة تملّكه وما ينقّ مجتهداً
 ولكن ضاع ما ملّه وأفق أمسه الغرداً
 وما زالت مملّعه ترى في غيّه رشداً
 أسى يحتاجني أبداً وليشوي جمرة الكبداء

وقد كنتا حميمين
 حبسين تحت الخطف
 رشقنا كل خمير الحب
 ولكن هجرك المحنون
 أخذت الحب لتترك
 وكان على أن أهواك
 وكان عليك أن تموي
 توحيثنا إلى أمك
 في رفق ولم نزل
 ما سقك في جدل
 أصننا في فلم نسل
 قليلا منه ليسم لي
 يا جني بلا وجل
 بقلب شيق غزل

وذاك الحب فتان

وفيه اللذة الكبرى

مختبئه ولا تدري

أصمرا كان أم سكر

ونزك بجمرة حتى

لنحسب بجرة بيرا

كان العزم ما عشنا

لياليله وقد ميرا

عز سناه به اخلينا

فتاح عينه عطرا

فليس العدل أن نحيا

بقلب يلحق الصبرا

وحسبي أنتي أهواك

فارتحم مهجتي الحوى

الجمال المصنّى

ليس يخفى سناؤها ليس يخفى
تلك زهر يضيئ الكون عرفاً
وانه رونق الشباب وأصنّى
أوندانت أقل الأرض ألفاً

هذه قمة الجمال المصنّى
تلك معنى يفوق كل المعاني
هي ومن الحياة يسبغ لبسها
إن تضاءت تلتفت القلب شوقاً

ومروء الزمان أصلت سيفاً
فهو عفت تفيض حباً وظرفاً
ومروء يعانق النفس لطفاً
شامه خاطري فامعنت رشفاً

يا نعيم الحياة كيف التلّو في
أنت أدري بما يكنّ صميري
أنت تسرين في الفؤاد حمياً
لكلّني رشفة بعض حريق

أنت فجر تشر الحسن ألواناً ونبقت السحر صرفاً
أنت شمس تشرق في الكون أعراساً فتعجز الشعر وصفاً
أنت لحن يذوي فيه كيا في وعناء يهدد الروح ألفاً
واحدة تستريح فيها فؤادي من غناء يبدد الفكر خوفاً
حيث أشدو ولا تسل كيف أشدو قد تلوّن الغرام حرقاً فحرقاً

انغام

فِي مَقْلَسِكَ مَفَاتِنُ الْحُسْنِ
وَحُلَاوَةُ النَّغْمِ وَاللَّحْنِ
وَصَهَارَةُ الظَّنَّانِ وَالْفَنِّ
وَرَبَاطَةُ الْأَطْفَالِ وَالْأَمْنِ
فِي شَارَةِ مَنْ عَالَمِ الْحَيِّ

فِي مَقْلَسِكَ الرِّيحُ وَالرَّاحُ
وَلَهَيْبُ أَشْوَاقٍ وَأَفْرَاحُ
وَمَحَاسِنُ الْقَلْبِ مِصْبَاحُ
وَمَجَاهِلُ تَخْدُو وَتَشْدَاحُ
هَاتِ اسْقِي فَالْحَبِّ قَضَاحُ

السَّحَرُ فِي عَيْنِكَ أَغْرَانِي
بِمَشَاعِرِ تَمْنُو بُوْحْدَانِي
تَذْكِي أَغَارِيدِي وَأَشْحَافِي

يَا جَنَّتِي يَا نُورَ إِنْسَانِي
مَا لَ اشْتِيَاقِي لِلْهَوَى الْحَارِي

أَهْوَاكِ يَا لَحْنًا بَقِيثَارِي
يَا سِرَّ أَنْفَارِي وَأَشْعَارِي
يَا وَمَنْعَةً شَعَتْ بِأَعْوَارِي
بِرِّ الصَّبَاءِ وَلَسَعَةِ النَّارِ
شَوْقِي تَعْدِي كُلَّ أَسْوَارِي



المرتضى
مكتبة السودانية

زورنا في هذا الرابط
لمزيد من الكتب

<http://www.mortada.org/>

بغداد الرضالة

١٩٨٦/١١ - ١٠

لَكُمْ أَفْنَيْتُ عَمْرِي فِي الضَّلَالِ
أَجْرُهُ أَخْرَفَ سَمَقَتْ وَطَالَتْ
لَهَوْتُ بِكُلِّ مَعْنَى عَبَقِيرِيَّةٍ
وَلَا أَدْرِي أَصْدَقًا كَانَ مَعْنَى
فَكَانَ حَصَادُ مَعْرِفَتِي هَبَاءً
وَاصْبَحْتُ الْحَيَاةَ لَدَى صَوْتِهَا
وَذَاكَ جَزَاءُ مَنْ يَبْغِي الثَّرِيَّا
بِلَا دِي صَانِعًا شَرَفٍ وَعِزٍّ
سَلَّ التَّارِيخُ عَنْهَا فَهِيَ شَمْسٌ
أَسْأَلُهُ يَعْزُبُ تَنْحِي إِلَيْهَا
تَشَدُّ لَهَا الرِّجَالُ فَمَا تَوَانَتْ
فَلَوْلَاهَا لَكَانَ الشَّرْقُ قَفْرًا
وَلَوْلَاهَا لَمَاضَاءُ تَحْرِقُ
وَلَوْلَاهَا لَمَاضَاءُ شَفَّتْ شَعْبًا
تَقَطَّرَ عَالَمُ الْأَدَبِ اعْتِرَازًا

أَصَوَّغُ الشَّعْرَ فِي طَلَبِ الْمَحَالِ
وَأَدْنَيْتُ شَائِقَ الْعَصْرِ الْخَوَالِ
نَفَقَ الْفِكْرُ مَشْبُوبَ الْخَيَالِ
أَمْ الْكَذِبُ الْمَمُوءُ بِالْخَبَالِ
عَلَى أَشْيَاءَ لَمْ تَحْطُ بِبَالِ
تَمَدَّدَ وَاسْتَحَالَ إِلَى زَوَالِ
وَلَا يَسْتَعِي لِبَاعِثَةِ الْمُعَالِي
وَهَلْ لِسَوَاهِمَا يَشْفُ الْمُنَالِ
تَعْنِي دِيَا جَرِ الظُّلُمِ الثَّقَالِ
وَمَا زِلْتُ تَصُونُ حِمَى الْمَقَالِ
وَمَا فَشْتُ تَمَدُّ عُرَى الْوَصَالِ
مِنْ الْبَيْعِ الْمُهْدَةِ الصَّبَّاقِ
بِنُورِ الْعِلْمِ وَالْكَلَمِ الْغَوَالِ
شَدْنِي الْأَمَالِ وَالْحُبَّ الزَّلَالِ
وَهَذَا دَأْبُ سَيِّدِ الْكَمَالِ

وَلَمْ نَبِيعْ تَجَرٍّ مِنْ رَبِّهَا
يَرَوْنَ شَطْرَةَ الْأَجْيَالِ عِلْمًا
وَيَفْتَرِخُ الْحَاسِنُ وَالثَّعَابِ
وَلَمْ تَهْرُثْ شُعُوبٌ وَهِيَ تَبْدِي
تَعْلُقُ بِالسَّالِمِ وَقَدَعْدَاهَا
تَجْتَمِعُهَا الصَّعَابُ فَمَا تَبَالِي
مَكَانُكَ فِي الْقُلُوبِ لَهُ انْتِلَاقٌ
تَمْرِبُكَ الْخَطُوبُ وَأَنْتِ حَصْنٌ
عَلَّتْ رَايَاتُ تَجْدِيدٍ مِنْ قَدِيمٍ
تَذَكِّرُنِي الْآلِيَّ بِذُلُوفِنَا لَوْ
إِذَا صَدَحَ الْأَذَانُ كَأَنَّ نَبْعًا
وَأَنْ هَتَفَ الْكَفَاحُ رَأَيْتُ جُنْدًا
فَهَمُّوا أَنَّ الْحَصَارَ مِنْ قَدِيمٍ
أَنَا الْعَرَبِيَّ عَزَمَ وَأَنْفِلَاقٌ
هَبُونِي الْأَمْنُ وَالْحَبَّ الْمَعَايَ
هَبُونِي نَظْرَةً تَذَكِّرُنِي حَيَاتِي
غَدًا أَمْشِي عَلَى هَيْلِ الثَّرَيَا
فَمَا مَعْنَى الْحَيَاةِ إِذَا اسْتَكَانَتْ

طَلِيقًا لَا يَمَلُّ سَرَى اللَّيَالِي
وَيَمْنُكَ شَطْرُهُ سَتْرُ الصَّنَالِ
بَشَطِّ الْوَدِّ نَفَاحِ الظَّلَالِ
فَوَاجِدَهَا وَتَرَحَّى بِالنَّبَالِ
وَكَيْفَ يُطَلُّ مِنْ حُجُبِ الْجِدَالِ
وَتَوَرَّهَا يَنْابِيعُ الْجَمَالِ
وَذَكَرْتُ مَسْنَةَ السَّحْرِ الْحَالِ
تَسْمَةُ بِهَالِيلِ الْفُحَالِ
وَمَا زِلْتُ تَفُوقُ ذُرَى الْجِبَالِ
بِهِمْ سَعِدَتْ مِيَادِينُ الْقِتَالِ
تَجْرُفُ فَوْقَ أَفْئِدَةِ الرِّجَالِ
إِلَى الرَّحْمَنِ تَرْجَفُ بَهَالِ
هَمُّ الْعَقْلِ الْمَوْثِقِ بِالْجَلَالِ
يُضِلُّ رِشَادَ مَنْ يَبْغِي تَرْجِي
أَمْ يَطْلُو الْخَوْفَ عَنْ قَوِي وَآلِي
فَنَالِصَمْنِي أَقَانِينَ الْفَعَالِ
وَأَقْتَمِ الْبَعِيدَ وَلَا أَبَالِي
صَوَادِخُهَا لِأَعْرَابِ النَّكَالِ

وما جدوى الحياة إذا استبدت
 ألسنا إخوة شقت يداها
 ألسنا إخوة شدت لها
 نعتز عن صدق همس المراثي
 ونحوى كل معنى لا يداني
 وما ذاك النعت غير صدق
 غدا نسمو العروبة وهي شمس
 أيا بغداد مالي غير حبيب
 من السودان عاشق كل سلام
 أنت في نغم جريح
 وفي جنبتي أشواق غزار
 هي الزاد الحبيب الحوادي

بزور الرأي أذنب الرثال
 حصون البغي والكذب المفال
 على لغة تشنع كاللآل
 وتقطع عن نغم الفطن الجزال
 وتجز عنه أخيلة الخيال
 جليل القدر شوقي الخصال
 يبدد ضوءها حالك الضلال
 ورثناه عن الشمم الأول
 أنت إليك يامهد النضال
 وفي عيني تمسويم السؤال
 عميقات لأحبابي وآلي
 تكاذن من فرط اشتغالي



نَفْسٌ وَرُؤْي

١٦٨٧، ١١-١

وَرَمَلْتُ الدُّحُونَ فَمَا وَنَيْتُ
وَشَوْقًا مِنْ دَوَاجِمِ انْتَشَيْتُ
وَفِيًّا لَا أَحِيدُ وَإِنْ ذَايْتُ
وَكَمْ نَجْمٍ رَشَقْتُ فَمَا اِرْتَوَيْتُ
رِصَالَعَهُ وَكَمْ حُسْنًا هَوَيْتُ
شَقَائِقِي وَالْعِرَاقُ لَهْنُ بَيْتِ
يَفْرَعُهَا مِنَ الْعَدْوَانِ مَوْتِ
وَعَمَّا كُلِّ مَشْرِقَةٍ رَوَيْتُ

عَلَى مِزْمَارِ أَشْوَاقِي شَدَوْتُ
وَرَجِيْتُ كَأَنْ صِدْقًا وَانْجَيْتُ قَا
شَغُوفًا بِالْعِرَاقِ وَسَاكِنِيهَا
هَمْ النَّجْمِ الْمَوْفِيقِ فِي الْحَنَائِيَا
هَمْ الْأَمَلِ الْمُرْجِي تَزْدَهِيحِي
بِيَارِقٍ يُغْرِبُ يَتَمَوُّ وَتَتَمَوُّ
وَحُسْبُ الْأَمَلِينَ أَمَانُ نَفْسِي
إِلَيْهَا كُلِّ عَاطِفَةٍ وَهَبْتُ

وَأَكُنْ مِنْ حَامِسِيهَا جَلَيْتُ
وَلَا لَيْسَ لَهْ فِي النَّاسِ صَوْتُ
مِنَارَاتٍ لَهَا الْأَرْوَاحُ زَيْتُ
مَجْلِيحَةٍ وَصِدْقًا مَا رَأَيْتُ
لَهَا فَوْقَ الْقِلَاجِ النِّجْمُ فَوْتُ

يَقُولُ الْعَاذِلُونَ جَنَحْتُ كَلَا
وَقَالُوا لَسْتُ مَلَأَعُ الثَّنَائِيَا
فَعَلْتُ إِلَيْكُمْ عَقِي فَهَيْدِي
رَأَيْتُ لِسُورَهَا فِي الْجَوِّ تَسْمُو
تَسَابِقُ كَالرَّيَاحِ الْمَوْجِ قَدَوِي

وَلِي فِي الرَّافِدَيْنِ دَمٌ تَحْدَى
دَمُ الْأَجْدَادِ صُنَاعُ الْعَالِي
لَهُمْ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ مَنَارٌ
تَخْلُغُ وَاشْقًا وَمَا فَرُوعًا
هُمْ السَّايِخُ رَوَادُ الْعَالِي

أَبَاطِرُ الطُّغَاةِ بِهِ اقْتَدَيْتُ
حِمَاةَ الصَّادِمِ مَا فِيهِمْ سَكْنَيْتُ
وَعَجْدٌ مِنْ لَأَلِشِ اغْتَسَيْتُ
وَأَتَمُّ قَادَةٌ بِهِمْ التَّسَيْتُ
فَحَرَّتْ بِهِمْ وَأَسْيَاخِي عَنِتُّ

وَلِي فِي الْمَوْصِلِ الْغَرَاءُ لَحْنٌ
تَوَقَّعُ عَلَى أَوْتَارِ قَلْبِي
وَيَنْفُثُ ابْنُ هَامِي فِي السِّيَاحِ
تَسَاقَرُ عَطَرُ أَنْفَاسٍ تَسَامَتْ
تَعَانَوُا وَالْغَنَاءُ يَصْنَعُ عَشَقًا

يَنْهِنُهُ خَاطِرِي وَلَهُ اضْطَفَيْتُ
عَنَانٌ شِدْقُهُ آهٌ وَلَيْتُ
وَقَدْ ضَلَّ النَّدِيمُ وَمَا اهْتَدَيْتُ
بِهِمْ فَوْقَ السَّهْلِ وَلَهَا سَمَوْتُ
كَلَفْتُ يَحْبَهُمْ وَلَهُمْ وَفَيْتُ

يَشْرُ الْبَصْرَةَ انْقَدَتْ شَمْعٌ
تَوْشِيهَا الْبَرَاءَةُ وَهِيَ تَشْدُو
تَحِيَّتُهَا شَذَى عَيْقٍ رَقِيقٌ
تَسَابِي وَالْغَنَاءُ يُعْطِلُ مِنْهَا
صَمَمْتُ نَفَاحِيهَا فِي الْقَلْبِ حُبًّا
يَصْنَعُ الْحُبُّ مِنْهَا وَهِيَ جَذَلِي

وَأَزْهَارُ لِبْسَمَتِهَا احْتَفَيْتُ
وَلَمْ لَحْنٌ يَنْبَرِيهِ حَدَقْتُ
صَبَوْتُ لَطِيئِهِ تَحِيَّتُهَا صَبَوْتُ
وَلَمْ فِي ظِلِّهَا الْحَالِي مَشَيْتُ
شَفَعْتُ بِهِ وَمِنْ فَرْحِي شَدَقْتُ
فَهَلْ حَقًّا مَلَأْتُكَ رَأَيْتُ؟

ولكن فاق حتى فرط عزم
فكم من ودها الصافي سقيت
كأن كنت في حلم عميق

له في كل ناحية صليت
وكم مما تنوع به اكتويت
فلما فاح عابقتها صحوت

سدا ما قبله الفضي دعني
تطوف في البلاد شعاع نور
تحيرني أناس وهي تحيا
لسامو بين أرباب النفايا
مشوا بين الخديعة والأمان
وكم شقيت بكنتم حروف

روائعك الفريدة فأسقيت
وفكر في تعشقه مضيت
على الأوهام يعرف من ميت
وجاءوا بالفهاهة فاجتويت
وباءوا بالضلالة فانشيت
تدلا نورها ولها انتميت

وكم قزم تطاول مشربا
تفيض به الحقود وقد تعامى
شئت له بصدق يعرف
ولم يعلم بأن الحق سيفي
وأن الله يرمي كل باغ

يحاول أن يهدم ما بنيت
نصبت له الخوف وما اختبت
لويت عنانه فيما لويت
وأنى كلما اشتدت غزوت
وقد صدق الإله وما رميت

الفهرست

- ٣٥ - على مشارف المجهول
٢٨ - خفقات حبسة
٤٠ - النيل يجرى
٤٤ - الجندب
٤٥ - ضياع في حدقات الزمن
٤٧ - ترتيلة .
٤٨ - فرحة النصر يوم النصر
٥٠ - عاشق النيل
٥٢ - بائع البصل
٥٣ - غرير
٥٤ - العالم العربي الخامس عشر ولبان - شروق
٥٥ - رباعيات
٥٩ - إشراقه من برقي
٦٠ - مرافق الرؤى
٦٣ - مناجاة
٦٥ - أنا
- ١ - قيثارة الحب
٤ - المرفأ والانتظار
٦ - أمي
٨ - مولد فتان
١٠ - شاهد زور
١٢ - البها
١٣ - تحية عابرة
١٤ - بحيرة السراب
١٧ - تأملات
٢٠ - زائر الليل
٢٢ - العالم العربي الخامس عشر ولبان - شروق
٢٥ - دجال - ضارب الرمل
٢٨ - فرجة لقاء
٢٩ - شجاذ
٣١ - الشوق العائر
٣٣ - الكاءة على كتف الليل

- ٦٦ ناموسة
 ٦٧ شقيقى
 ٧٠ بعد ولقاء
 ٧٢ همس العيون
 ٧٤ توسلات على مزار العشق
 ٧٦ الجمال المصطفى
 ٧٧ أنغام
 ٧٩ بغداد الاصاله
 ٧٢ نغم ورؤى
 ٨٥ [الفهرست]

صدر للشاعر

١ - الطين والجوهر ١٩٧٩

٢ - من وجدانى تحت الطبع

بسم الله الرحمن الرحيم
شكرو وتقدير

أقدم بوافر شكرى وتقديرى الى الأساتذة
الأجلاء والأصدقاء الأوفياء ، الذين كان
لهم الفضل فى إخراج هذا الديوان الشعري
المتواضع الى رحاب أوسع ، فقد غمرونى
بشعورهم الفياض ، ونبلمهم وفضلهم ، لهم
أوفر الثناء ، جزاهم الله خير الجزاء :

شقيقى المحبوب عباس محمد سعيد عباس
وصديقى العالم الأهمجد فراج الطيب السراج
وزميلى الوفى الأستاذ : نايل محمد نايل
الذى كان له فضل تصميمه وخطه
وتنسيقه ورسمه .

ولاخوفى عمال المطبعة وفتيوها وعلى
رأسهم الشاعر الفنان السيد على سلطان

مهدى محمد سعيد عباس



لا احتكار

الكتب السودانية

